

عزاد

جولة في دور الكتب الأميركية

027.4:A96JA:c.1

عواد، كوركيس

جولته في دور الكتب الاميركية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



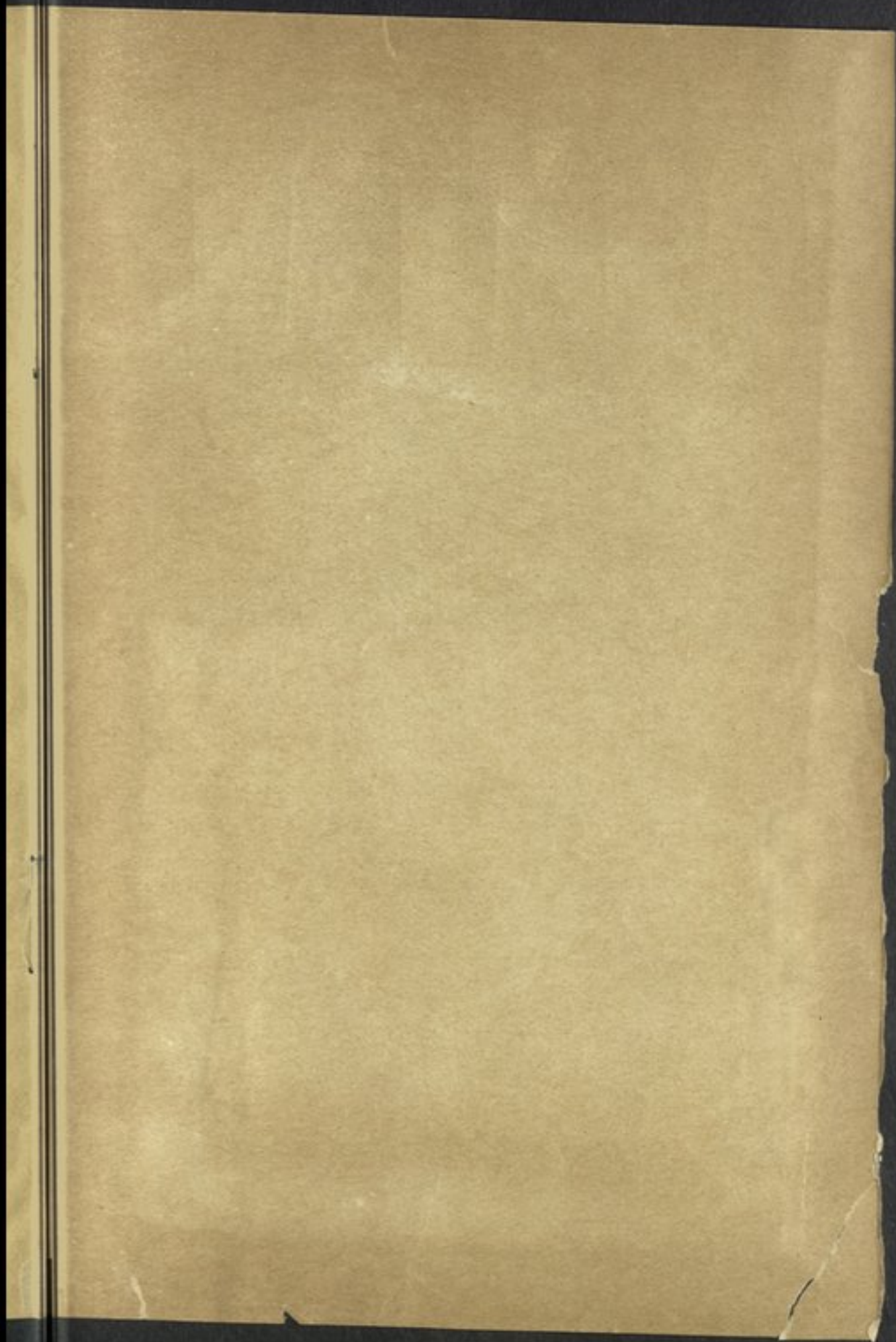
01000335

027.4
A96jA

~~DE-12~~

~~22 Jun 65~~





027.4
A96jA
c.1

جولته

في دور الكتب الأميركية

بقلم

كور كيس عواد

أمين مكتبة المتحف العراقي

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

cat. 6 Nou: 53

مطبعة الرابطة - بغداد

١٩٥١

1858



نمبر

أتاحت لي هيئة اليونسكو (Unesco) فرصة علمية ثمينة ، بإيفادها لي على نفقتها مدى ستة أشهر^(١) ، أمضيت منها نيافاً وخمسة أشهر في الولايات المتحدة الاميركية . أما الشهر الاخير ، فكان موزعاً بين ثلاثة من أقطار أوربة : بريطانيا ، وفرنسة ، وإطالية .

وقد لقيت من معاضدة اليونسكو لي وتسهيل السبل أمامي ، ما يقصر عنه الوصف ويستوجب عظيم الشكر والتقدير . فكان من جميل مساعدتها ما عاد علي بالنفع الأدبي الذي كنت أبتغيه من هذه الرحلة . ولن يفوتني التويه بفضل وزارة المعارف العراقية ، ولا سيما مديرية الآثار القديمة العامة في العراق ، وعلى رأسها معالي الاستاذ الدكتور ناجي الأصيل ، فقد اتفقت المعارف والآثار على ترشيحي لدى اليونسكو . فلهما مني أبلغ الشكر .

كان الغرض من إيفادي ، الوقوف على « دور الكتب » في ديار الغرب ، والاطلاع على أحدث النظم والأساليب المتبعة فيها ؛ لتطبيق ما يمكن تطبيقه منها في بلادنا ، والاختذ بما يحسن أخذه منها للمكتبات في العراق .

وما لا جدال فيه ، أن أبناء الغرب قد أولوا المكتبات قسطاً عظيماً من عنايتهم ، وأشبعوا « فن » تنظيمها درساً وتمحيصاً ، حتى بلغوا في ذلك مرحلة بعيدة ، لا يليق بأمة تريد أن تحيا بين الأمم الا أن تجاريهم في هذا المضمار وتسير على سننهم . وليس من يجهل أن المكتبات دعامة عظيمة من دعائم الثقافة في كل زمان ومكان .

(١) ابتدأت رحلتي من بغداد في ٢٣ حزيران ١٩٥٠ وانتهت في ٢١ كانون الاول ١٩٥٠ .

وكان الباعث الذي حملنى على كتابة ما كتبت ، هو أن أضع فى
أيدى قراء العربية ، رسالة موجزة ، فى موضوع يحسن بهم الوقوف
على ما هو عليه فى أمهات البلدان الراقية ، ولاسيما فى الولايات المتحدة
الاميركية . ولا مرأه فى أن أبناء تلك الديار ، قد تفننوا كثيرا فى تنظيم
الكتب والمكتبات ، وابتدعوا من الاساليب والنظم فى هذا الباب ما يدعو
الى الاعجاب والاكبار . وقد حمل ذلك كثيرا من الامم الاخرى على
اقتفاء خطواتهم ، والسير على ما ساروا عليه فى هذا المضمار الثقافى .

كوركيس عواد

بغداد

ما زرت من بلدان

كان لى الحيار فى زيارة المدن الاميركية التى أتوقع من زيارتها
فائدة ملموسة بالنظر الى الغاية التى أوفدت من أجلها • ولقد استعنت
فى مدينة شيكاغو برجلين فاضلين لاختيار ما ينبغى على زيارته من مدن
الولايات المتحدة • أولهما البروفسور كرونوفسكى (Professor Leon
Carnovsky) أحد أساتذة فن المكتبات فى جامعة شيكاغو ، وثانيهما
المستر هملين (Mr. Arthur T. Hamlin) السكرتير الادارى لجمعية
المكتبات الاميركية (Association of College and Reference
Libraries) • وما ينبغى على فى هذا المقام ، هو أن أشيد بفضل
هذين الرجلين ووافر أدبهما •

وجدير بالذكر وأنا فى هذا الموضوع ، أن أنوه بفضل معهد التربية
الامسى فى نيويورك (Institute of International Education)
فقد أولانى مزيد عنايته وذلك ما كان يعترض سببى من صعاب طوال
مقامى فى تلك البلاد • وانى لأشكر بوجه خاص من موظفى ذلك
المعهد الأنسة أدناليان (Miss Alice Adanalian) ، ولا سيما
الآنسة سيلفوكل (Miss Bernice Spielvogel) التى اليها النظر فى
شؤون من يوفدهم اليونسكو الى الديار الاميركية •

زرت احدى عشرة ولاية من الولايات المتحدة الاميركية ، وحللت
فى مدن كثيرة ، وهى : شيكاغو ، كليفلند ، ديترويت ، أن أربور ،
نياجرا ، واشنطن ، بلتيمور ، فيلادلفية ، پرستن ، نيويورك ، وست
نيويورك ، نيوهافن ، هرتفرد ، كمبرج ، بوسطن •
أما البلدان الاوربية التى زرتها ، فهى : كلاسكو ، لندن ،
أكسفرد ، كمبرج ، أمستردام ، باريس ، نيس ، رومة •

وقد اختلفت المدد التي لبستها في هذه البلدان ، فكان أطولها ما أمضيته في شيكاغو ونيويورك وواشنطن : فقد مكنت في الاولى تسعة أسابيع ، وفي الثانية خمسة ، وفي الثالثة ثلاثة أسابيع . أما سائر المدن المذكورة ، فقد تراوحت مدد اقاماتي فيها بين يوم واحد واتى عشر يوماً .

وسأتناول بالوصف في هذه الرسالة ، ما شاهدته من مكاتب أميركية ، وما كان لها من انطباع وأثر في نفسي . أما المكاتب الأوربية التي أتيت لزيارتها فلها حديث آخر أعود اليه في فرصة أخرى .

الذين انضمت بهم

عرفت في أثناء هذه الرحلة جماعة من المعنيين بشؤون المكاتب ، الممارسين لأعمالها . وقد تحدثت الى غير واحد منهم عن حال المكاتب في العراق ، وعن تقدمها خلال سنوات قليلة من عمرها . كما باحثتهم في أمور تصل بفن المكاتب . وقد لقيت من جميعهم رحابة صدر واقبست منهم فوائد جمة . وسيرد ذكر بعضهم في مطاوي هذا البحث . أما « المستشرقون » و « الباحثون » الذين لقيتهم في أميركة وأوربية ، فمنهم من كان انصرافه الى درس الآثار والحضارات القديمة كالاساتذة : كون (C. S. Coon) ، وسبايزر (E. A. Speiser) ، وكوتز (A. Goetze) ، وستيل (F. R. Steele) ، ورينسي (F. G. Rainey) ، وكريمير (S. N. Kramer) ، وكريبنك (C. H. Kraeling) . ومنهم من يدور اختصاصه على الشؤون العربية الحديثة والبحوث الاسلامية واللغات السامية . وأخص بالذكر منهم ، الاساتذة : فيليب حتى (Philip K. Hitti) ، وفون

كرتباوم (G. E. von Grunebaum) ، ونبيهة عبود (Nabia
 Abbott) ، واتكهاوزن (R. Ettinghausen) ، والاب سكيهن
 (Rev. Patrick W. Skehan) ، وكلفرلي (Edwin E. Calverley)
 والدكتور ألفونس جميل شوريز (Dr. A. Chaurize) ،
 وروزنتال (F. Rosenthal) ، وأوگدن (Robert F. Ogden)
 والدكتور مجيد خدوري (M. Khadduri) ، ونیکل (A. R. Nykl)
 وفراي (R. N. Frye) ، ومندلسن (I. Mendelsohn) ، وفلورنس
 داي (Florence E. Day) ، وگليدن (Dr. H. W. Glidden)
 وأوبرمان (J. Obermann) ، ومانيوس (R. D. Matthews)
 وهؤلاء كلهم في أميركة أما في أوربة ، فقد لقيت الأستاذة كرنكو
 (Fritz Krenkow) ، وفلتن (A. S. Fulton) ، وبستن (A. F. L.
 Beeston) في انكلترة ؛ وماسنيون (Louis Massignon) ، وحييب
 زيات (Habib Zayat) ، والدكتور مقي عثراوي (Dr. M. Akrawi)
 والدكتور عبد الحميد كاظم (Dr. A. H. Kadim) ، وماسيه (H. Massé)
 ودافيد وايل (J. David-Weill) في فرنسة . وقد دارت بيني
 وبين كل من هؤلاء أحاديث ومباحثات مختلفة تتصل بشؤون المطبوعات
 والمخطوطات العربية ، وحال الثقافة في ديار الشرق ، وأمور أخرى
 تتعلق بالتاريخ والآثار .

ولن أنسى ، وأنا في هذا السبيل ، الطلاب العراقيين الذين يتلقون
 العلم في تلك الديار . فقد لقيت جماعة منهم ، وفيهم يتجلى الذكاء والجد
 والاقبال على الدرس . وبعضهم من أوشتك أن ينهي دراسته ، ومنهم
 من لا يزال يخترق سبيله في ذلك المضمار ، واني لا ذكر منهم بوجه

خاص : السيدة روز خدورى ، والسادة : عبدالقادر أحمد اليوسف ،
وصالح أحمد ، وحاتم عبدالصاحب ، ووديع جويده ، وزهير جويده ،
وغيرهم وغيرهم •

المكتبات الأميركية

ليس أصعب على الباحث من أن يلم فى رسالة موجزة بموضوع
طويل متشعب الأطراف ، كهذا الذى يتناول المكتبات الأميركية •
فهذه المكتبات كثيرة الى أبعد حدود الكثرة ، لا تخلو منها بقعة
مأهولة هناك ، مدينة كانت أم بلدة أم قرية مهما صغرت وضؤل قدرها •
وقد يبدو فى هذا القول شئ من المغالاة • ولكن الواقع يؤيد ما قلنا •
ولأورد ، على سبيل المثال ، احصاء بعشر قرى استخرجته من دليل
المكتبات الأميركية لسنة ١٩٤٨ ،^(١) ، وفيه عدد نفوس تلك القرى ،
وعدد مجلدات مكتباتها العامة :

صفحة الدليل	اسم القرية	عدد نفوسها	عدد مجلدات مكتبتها العامة
٢٣١	سنتر فيل	١١٤١	٩٤٦٢ مجلداً
٢٣٢	ايسن	٤٥٨٢	» ١٨٠٠٠
٢٣٧	أشفيلد	٨٧٢	» ١٣١٠٩
٢٥٤	هولند	٢٤٧	» ٢٧٠٠

The American Library Directory 1948. (R. R. (١)
Bowker Co., New York, 1948; 731 p.).
فى هذا الدليل احصاء بنفوس كل مدينة وبلدة وقرية فى الولايات
المتحدة وكندا وآلاسكا ، وما تحتويه من مكتبات ، وما فى كل مكتبة
من مجلدات • فهو مرجع نفيس دقيق فى بابه • وسيتردد ذكره فى
بحثنا مختصراً بهذه الحروف الثلاثة (ALD) •

صفحة الدليل	اسم القرية	عدد نفوسها	عدد مجلدات مكتبتها العامة
٢٩٥	كيني	٤٦٢	٦٥٩٩ مجلداً
٤٣١	نندا	١٠٧٧	» ١٣٥٥٤
٤٣٤	رندلف	١٣٢١	» ١٠٦٠٣
٤٥٢	مانيتو	٥٧١	» ٨٣٧٩
٥٨٤	دني	١١١٢	» ١١٦٩٣
٦٠٠	پرسلفيل	٧٨٧	» ١١٧٦٠

وأخشي أنني ان استرسلت في الامعان بمثل هذه الاحصاءات ، خرجت عن الغاية المتوخاة . فان غرضي من ايراد الاحصاء أعلاه ، أن أنص على أن في القرى هناك ، حتى الصغيرة منها ، مكاتب عامة تحوى من المجلدات شيئاً كثيراً بالقياس الى عدد السكان فيها .

ولن أتعرض ، في ما أنقل من الدليل المذكور ، الى المدن والبلدان الكبيرة . ففي هذه من مختلف المكاتب الحافلة جملة كبيرة . واقتصر من ذلك كله في هذا المقام على مثال واحد . وهو مدينة كليفلند (Cleveland) ، ونفوسها نحو ٩٠٠٠٠٠ نسمة ، أعني مرة ونصف يقدر سكان مدينة بغداد . ففي كليفلند (على ما في الدليل المذكور ، ص ٤٦٨ - ٤٧٠) من المكاتب العامة فقط ، ما يبلغ مجموع مجلداته ٦٥٠ ٣٨٠٢ مجلداً . هذا الى مكاتب أخرى ورد اسمها في الدليل المذكور ولم يذكر بازائها ما تحويه من مجلدات . وواضح من النهج الذي سار عليه جامع هذا الدليل ، انه لا يتعرض لذكر المكاتب الخاصة ، ولا لمكاتب المدارس الأولية والابتدائية والمتوسطة والثانوية .

فاذا قارنا ذلك بما في مدينة بغداد من مكاتب ؛ انتهينا الى النتيجة

الآتية :

٢٦٥١٦	مكتبة المتحف العراقي
١٨٣١١	المكتبة العامة (١)
٥٠٠٠	مكتبة المجمع العلمي العراقي
٢١٠٠	كلية التجارة والاقتصاد
٦٠٠٠	كلية الحقوق
١٧٠٠٠	دار المعلمين العالية
٨٠٠٠	كلية العلوم والآداب
٤٠٠٠	كلية الملكة عالية
٥٠٠٠	كلية الهندسة
٦٢٠٠	عمادة الطب
١٤٠٠	معهد الفنون الجميلة
٩٦٢٦	الأوقاف العامة
٩٥٠٠	الجوادرين العامة في الكاظمية
٤٨٠٠	الامام الصادق في الكاظمية
٧٨٦	المكتبة العامة في الكاظمية
٧٦٨٠	مكتبة الخلاني العامة
٤٣٠٠	المعهد الثقافي البريطاني
٣٧٠٠	العلاقات الاميركية

فيكون ما احتوته هذه المكتبات جميعاً ١٣٩٩١٩ مجلداً • وهذا يعني ان كل واحد من سكان مدينة بغداد ، يصيبه من تلك الكتب نحو $\frac{1}{3}$ مجلد • أما ما يصيب الشخص الواحد في كليفلند فهو $\frac{1}{4}$ مجلد •

(١) احصاء كتب المكتبة العامة في بغداد وفي الكاظمية ، منقول من « التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ (بغداد ١٩٥١ : ص ١٢٩) »

فالنسبة بين البلدين تساوي ١ : ١٧ هذا الى كون مدينة بغداد أعظم مراكز العلم في العراق ، فليس بين البلدان العراقية ما يناظرها في وفرة مكباتها . أما كليفلند فلها أشباه ونظائر في عظم مكباتها ، حيثما اتجهنا في تلك البلاد .

ومرجع هذا البون التاسع بين النسبتين ، أمور اقتصادية واجتماعية وثقافية مختلفة ، أهمها :

- ١ - انعدام الأمية في ذلك البلد ، وغلبتها في هذا .
- ٢ - القابليات والامكانيات المادية الواسعة المدى هناك . فهي مما يعين على الاكثار من الكتب واقتنائها بأى ثمن كان .
- ٣ - تقدير القائمين بأمور البلد هناك للكتب ، واستيقانهم مما تؤتيه المطالعة من ثمار شبيهة لمختلف طبقات السكان فيها . فهم يعدون الكتب غذاء أساسياً لا يستغنى عنه البتة مهما تكن الحال ؛ وليس الأمر عندنا على ذلك المنوال . واني لا أذكر ان الجهات المختصة عندنا اتخذت منذ نحو سنتين قراراً يقضى بايقاف شراء الكتب للمكبات ، التماساً للاقتصاد ، وتوفيراً للمال لما هو عندها أهم من الكتب . وليس هذا من المنطق في شيء ، فقد رأينا المال ينفق على أمور لا طائل تحتها . فأى اقتصاد هذا الذي يكون على حساب العلم ؟
- ٤ - عدم وضع خطة ثابتة يسار عليها في توسيع المكبات والنهوض بها في بلادنا . وأغلب ما نراه متبعاً في هذا الشأن ليس الا وليد ساعته ، رائده الإرتجال ، واناظته الى من لا خبرة له في ذلك .
- ٥ - وهنالك أمر ذو بال في ضيق نطاق المكبات عندنا ، وهو المشرفون القائمون على ادارتها وتنظيمها . فان أغلبهم قليل الخبرة ، ضعيف البصر بفن المكبات . وهيئات أن تزدهر المكبات على أيدي مثل من ذكرنا .

تختلف المكتبات هناك في المظهر وتتفق في الغاية ، والغاية واضحة جلية هي نشر الثقافة بين أفراد الشعب الى أقصى حدود النشر . وأما المظهر فيتجلى في البناء والأثاث وكمية الكتب ونوعها ومجال المطالعة فيها .

وأكثر هاتيك المكتبات ، هي « المكتبات العامة » . ويليهما « مكتبات الجامعات والكليات » ، و « مكتبات المؤسسات » العلمية والفنية على اختلاف أنواعها ومراميها : كالمساحف والمعارض والجمعيات والمستشفيات وما الى ذلك .

وهناك « المكتبات المتنقلة » وهي التي تنقل كتبها في سيارات كبيرة خاصة بذلك من محل الى محل ، لا سيما الى القرى الصغيرة والمزارع النائية ، تزويدا لها بما يجد من كتب سائرة . فيستعير سكان تلك البقاع ما يروق لهم من تلك المكتبة المتنقلة ، ثم يعيدونه اليها حين زيارتها لهم ثانية . والغالب على تلك المكتبات المتنقلة أن تعاود الزيارة لهم في كل أسبوعين . وخدمتها الثقافية جليلة لا تخفى على أحد .

تري ، متى يكون عندنا في بلادنا شيء من ذلك ؟ لا مرأ في أن الأمر يتوقف أولا على وجود المطالعين في شتى أصقاع البلاد . فإذا توافر عدد المتعلمين في القرى الصغيرة وتزايد اقبالهم على المطالعة أمكن اتخاذ هذا الضرب من المكتبات في بلادنا . على ان الشقة بعيدة ، اذ ان مئات القرى العراقية ما زال أبناؤها بعيدين عن نور العلم .

أما « المكتبات المدرسية » في أميركة ، فبوسعي القول انه ليس من مدرسة هناك تخلو منها . ويوجد طلاب المدارس في مختلف مراحل دراستهم ما تصبو اليه نفوسهم من صنوف الكتب . فالطفل الصغير الذي في روضة الاطفال ، عنده من الكتب المصورة والملونة ما تستهويه الى النظر فيها وتفهم مدلولاتها على حسب مداركه . ثم يتسع أفق تلك

الكتب باتساع المدارس التي تحتويها حتى تبلغ مستوى الجامعات .

كيف يُمنون بأُمور المكتبات ؟

يتذرع القوم في الديار الاميركية ، لبث الثقافة المتصلة بفن المكتبات ، بوسائل كثيرة ، أخصها بما يأتي :

١ - المدارس التي تدرس فن المكتبات (Library Schools) :
وهي تؤدي خدمة عظيمة في هذا الشأن ، بكونها تهيئ الاشخاص الذين سيعملون في هذا الحقل تهيئة علمية تقوم على دراسة واسعة .
وقد بلغ عدد هذه المدارس هناك في سنة ١٩٤٨ ، احدى وأربعين مدرسة^(١) . ففى جامعة شيكاغو مدرسة لتدريس هذا الفن^(٢) . ومثل ذلك ما فى جامعة كولمبية ، ومشيكان ، وكليفرنية ، وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره . ويدرس فى كل من هذه المدارس أساتذة ذوو خبرة واسعة فى هذا الفن . والدراسة واسعة متشعبة ، تؤهل طالبها نيل درجات علمية عالية .

٢ - المجامع والجمعيات والنوادي الخاصة بالمكتبات (Associations, Societies, Clubs) :
وقد بلغ عددها هناك سنة ١٩٤٨ نيفاً ومائتين^(٣) . وخدماتها أكثر من أن تحصى فى بث هذه الثقافة بما يتهيأ لها من مطبوعات ومحاضرات ومؤتمرات واجتماعات وغير ذلك . ولعل أهم ما يذكر منها فى هذا المقام ، مجمع المكتبات الاميركى (American Library Association) ويرمز اليه فى

(١) ALD. (p. 687-688).

(٢) حضرت فى صيف ١٩٥٠ دورة كاملة لدرس فن المكتبات فى هذه الجامعة .

(٣) ALD.,p. 691-700.

الغالب بهذه الحروف (ALA) على سبيل الاختصار • وتعد المطبوعات التي نشرها هذا المجمع في فن الكتب والمكتبات من خير ما يرجع اليه في هذا الباب •

٣ - المؤتمرات الخاصة بشؤون المكتبات : وهي عديدة • ويحضر كلا منها جمهرة من المعنيين بهذا الموضوع ؛ فتلقى فيها المحاضرات وتناقش وتبادل الآراء بلوغاً الى أوضح السبل في فهرسة الكتب وادارة المكتبات وتنظيمها • وأذكر اني أثناء اقامتي في الولايات المتحدة ، شهدت مؤتمرين من هذا القبيل :

الاول : عقده مجمع المكتبات الاميركي (ALA) في مدينة كليفلند ، خلال ١٦ - ٢٢ تموز ١٩٥٠ (American Library Association : 69th Annual Conference, Cleveland) وقد اشترك فيه زهاء ألفي شخص من أنحاء الولايات المتحدة وغيرها • وكنت أنا العربي الوحيد في ذلك المؤتمر •

الثاني : عقدته مدرسة فن المكتبات بجامعة شيكاغو ، في شيكاغو بين ٢٤ و ٢٩ تموز ١٩٥٠ (The University of Chicago Graduate Library School : A Conference on Bibliographic Organization, July 24-29, 1950) وقد اشترك فيه نحو ثلاثمائة عضو وألقيت فيه محاضرات ثمينة •

٤ - المجلات : وهي كثيرة تتجاوز مائة وخمسين مجلة ، تتناول مواضيعها مختلف شؤون المكتبات : تاريخ المكتبات ، ريادة المكتبات وأبحاثها ، الكتب المطبوعة والمخطوطة والنادرة ، المصورات والخرائط ، علم الفهرسة والتصنيف ، تصوير المخطوطات والميكروفلم ، التجليد ، الخ •• ولكن من المكتبات الكبرى مجلات خاصة بها تكون بمثابة المعبر عن نشاطها والمعرف بما تحرز من حين الى حين •

٥ - الكتب الباحثة في شؤون المكتبات : وهي تأليف لا تحصى تناول فن الفهرسة وتصنيف الكتب ، كما تناول سائر ما يتصل بالمكتبة من بناء وأثاث . ويقوم من هذه المؤلفات خزانة قائمة بنفسها . ولا بد لمن يعنى بشؤون المكتبات أن يلم بالمهم منها ويتابع الحديث منها ليكون على اتصال بهذا الفن مسaire لتقدمه وتطوره .

٦ - فهارس المطبوعات والمخطوطات : وهي أيضا أكثر من أن تحصى . وتنشر بعض المكتبات تلك الفهارس في مجلدات أو نشرات متسلسلة . وقد تكون تلك الفهارس موجزة أو مطولة بحسب مقتضى الحال . ويستحسن في فهرسة المخطوطات والمطبوعات القديمة النادرة أن يراعى التفصيل في الوصف .

٧ - التدريب على هذا الفن في المكتبات ذاتها : والعمل في المكتبات يكسب المرء خبرة حسنة ، ان كان ممن يقبل على هذا الفن .

بطاقات الكتب

Card-Index

مما أعجبنى في ما زرته من مكتبات ، انها تتخذ في فهارسها قطعاً واحداً من البطاقات لا تحيد عنه . بل بوسعى القول ان جميع دور الكتب الاميركية قد جرت على استعمال بطاقات في حجم واحد مقاسه ١٢٥ × ٧٥ سنتمرا .

وبعض المكتبات تعنى بطبع بطاقتها بحروف مطبعية ، كما هي الحال في بطاقات مكتبة الكونكرس . وبعضها ما يطبع بالآلة الكاتبة وهو الشائع في أغلب المكتبات . وبعضها ما يكتب باليد . وتوضع هذه البطاقات في خزائن خاصة بها ذات مجرات ثلاثم حجم البطاقات ذاتها . وحذرا من تبعر تلك البطاقات او اختلال ترتيبها ،

فقد تقب كل منها ثقباً مستديراً عند منتصف قاعدته ، وهنالك ماسكة
من حديد (شيش) تخترق جميعها داخل المجرة فتجعلها فى سياق
واحد يمنعها من تشتت شملها أو انفلاتها من موضعها .
وأهم ما يدون على تلك البطاقات : رقم الكتاب ، واسم مؤلفه ،
وعنوانه ، ومحل طبعه أو الناشر ، وتاريخ طبعه ، وعدد صفحاته ،
وحجمه ، ثم الاماع الى أهم مواضيعه .
وقد تتسع بعض المكتبات فى ما تدخله فى تلك البطاقات : فنذكر
سنة ولادة المؤلف ان كانت معروفة ، وسنة وفاته ان كان متوفياً ،
وتشير الى أهم المراجع التى تكلمت على ذلك الكتاب . ولا يفوتها ايضاً
الاشارة الى طبعة الكتاب ان تعددت طبعاته . وبهذا الوجه يهتدى
القارى الذى يراجع تلك البطاقات الى كل ما يتصل بذلك الكتاب من
تفصيل .
وترتب تلك البطاقات فى مواطنها بحسب الترتيب الهجائى
للمؤلفين ، وللمواضيع .

الفهارس الموحدة

وعلى ذكر البطاقات ، أود أن أشير الى أمر خطير لفت نظرى ،
وهو ما يسمونه بالفهرس الموحد (Union Catalogue) .
وأول رؤيتى للفهرس الموحد كان فى مكتبة جامعة بنسلفانية
بفيلادلفية . فقد تفضلت مديرة ذلك الفهرس الآنسة كيسيون
(Miss Eleanor Este Campion) فأوقفتنى على ما يتبع فيه وما
ينطوى عليه من فائدة عظيمة .
يضم الفهرس الموحد فى جوانبه فهارس مكبات عديدة فى وقت
واحد . وهذا الذى شاهدته فى جامعة بنسلفانية يعين مواضع سبعة

ملايين كتاب ومجلة تفرق شملها بين ١٧٠ مكتبة في فيلادلفية • وتيسر الاستفادة من هذا الفهرس هناك بالرجوع اليه بالذات ، أو بالكتابة الى القائمين بأمره ، أو بمخابرتهم تلفونيا • يقدم الفهرس الموحد ما لا يدخل تحت حصر من المعلومات عن الكتب والمراجع الى من يطلبها ، ويوحى الى المكتبات في تلك المدينة بالتعاون والتآزر : فقد تستغني احداها عن شراء الكتاب الفلاني ان عرفت بوجوده في مكتبات أخرى ، وقد تقتنى آخر ان تحققت من انعدامه في سائر المكتبات • وليس بوسعها معرفة وجود هذا وذاك من الكتب أو انعدامهما في مكتبات تلك المدينة دون الرجوع الى « الفهرس الموحد » الذي نحن بصدد الكلام عليه • ثم انه ، الى هذا وذاك ، ينير السبيل أمام المكتبات لتبادل فيما بينها الكتب ذات النسخ المكررة لديها ، وفي هذا التبادل نفع كبير للمتبادلين •

والذي علمته من ادارة الفهرس الموحد في فيلادلفية ، انهم يتلقون سنوياً نحو عشرة آلاف استفسار يتصل بالكتب والمراجع ، ويحقق مواضع خمسة وعشرين ألف الى ثلاثين ألف عنوان كتاب من كتب مكتبات فيلادلفية • وليس من عمل أرباب الفهرس الموحد أن يستعيروا الكتب للناس من تلك المكتبات ، وانما يرشدونهم الى مواطن وجودها • اني أظن أن انشاء فهرس موحد عندنا في العراق ليس من الامور الصعبة البعيدة المنال • على ان هذا العمل ينبغي أن يتقدمه عمل أساسي وهو أن يكون لكل مكتبة من المكتبات العراقية فهرس دقيق خاص بها • فإذا تهيأ ذلك ، وجب أن يسود تلك المكتبات جو علمي رائق قوامه التعاون الفعلي فيما بينها وبين « ادارة الفهرس الموحد » ، فتتقدم كل مكتبة منها الى الفهرس الموحد بنسخة من كل بطاقة من بطاقات كتبها ، كي تكون أساساً يستند اليه في التصفية والتوحيد لما تحزره المكتبات • وعندنا انه اذا بدى بمدينة بغداد أولاً وسجل ما في مكتباتها العامة

(والخاصة ان أمكن) في فهرس موحد ، أمكن حينذاك تعميمه على
سائر مكاتب العراق ، فيتأتى من ذلك ثمرة علمية حسنة .

المجاميع الشرقية في دور الكتب الأميركية

لا تخلو مكتبة كبرى من مجموعة كتب تتناول بالبحث شؤون
الشرق ، من تاريخ وآثار وحضارة وأديان ولغات واقتصاد وسياسة
 واجتماع وغير ذلك . وما أود التنويه به في هذا المقام ، هو ان جملة
من معاهد العلم والجامعات الكبرى في أميركة ، قد نشر من المجلات
والكتب والرسائل الباحثة في أمور الشرق ، ما لا يحصى كثرة . وقد
عنيت أمهات المكتبات هناك باستجماع أغلب ما نشر في هذا الشأن ،
فضلا عما نشر من ذلك في سائر أنحاء المعمورة .

وبوسعى القول ، ان ما نشر من بحوث شرقية في كل من جامعة
بنسلفانية وشيكاغو وبرنستن ويابل ومشيكان وغيرها ، يقوم منه خزانة
كتب شرقية على غاية من النفاسة .

فالمستبح للموضوعات السومرية والبابلية والاشورية والمصرية القديمة
والسريانية والعبرية والقبطية والحبشية يجد في تلك المنشورات ما يفي
بكثير من حاجته .

أما البحوث العربية والاسلامية ، فقد أولوها عناية حسنة . ولقد
ألفيت القوم هناك يحرصون أشد الحرص على اكتناز ما يصدر من
مطبوعات مفيدة في كثير من الاقطار العربية والاسلامية . أما ما ينشره
المستشرقون من مؤلفات عربية قديمة في ديار الغرب (أوربة وأميركة) ،
فانهم يتسابقون الى احرازه واختزانه والانتفاع به .

ولقد أشرت الى « المجلات الشرقية » التي تصدر في الديار
الاميركية . ويتحقق لدى من يتصفح مجاميعها انها تنطوي على ثروة

أدبية شرقية جليلة الشأن • ولاذكر هاهنا في هذا السبيل أهم ما وقفت
عليه من تلك المجلات :

American Journal of Semitic Languages and Literatures.

The Annals of the American Schools of Oriental Research.

Biblical Archeologist.

Bulletin of the American Schools of Oriental Research.

Journal of the American Oriental Society.

Journal of Cuneiform Studies.

Middle East Journal.

Middle Eastern Affairs.

The Muslim World.

ولم تحرم الطباعة الاميركية من طائفة من الكتب العربية القديمة ،
أحيائها بالتحقيق والنشر جماعة من المستشرقين والباحثين ، ولاذكر
من ذلك شيئاً على سبيل المثال :

• مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن)

• فتوح مصر : لابن عبدالحكم

• كتاب الزهرة : لأبي داود الاصفهاني (النصف الاول)

• نظم العقيان في أعيان الأعيان : للسيوطي

• الاكليل : للهمداني (المجلد الثامن)

• ردّ على أهل الذمة : لغازي ابن الواسطي

• الفرج بعد الشدة : (بالعربية ، يتخلله نصوص عبرية)

• قضاة مصر : نقلا عن قضاة مصر لابن حجر ، وعن وفيات الاعيان ،

وخطوط المقرئ ، وتاريخ ابن خلدون

• كتاب الجلوة ، ومصحف رش : وهما الكتابان المقدسان لدى

اليزيدية

• الاعتبار : لأسامة بن منقذ

منهاج السالك في شرح الفية ابن مالك : لأبي حيان •
 هذا الى كتب ورسائل أخرى لا يسعنا حصرها في هذا المقام •
 وهناك بعض المؤلفات العربية التي حرص القوم على نقلها الى
 الانكليزية ، كفتوح البلدان للبلاذري ، والمجلد الثامن من الاكليل ،
 وكتاب في بيان فضل القوس والسهم وأوصافهما •
 ومن الأسفار النفيسة التي أقبل القوم على نقلها الى الانكليزية :
 « معجم البلدان » لياقوت الحموي • فقد تبرع بالانفاق على ترجمته ،
 ثم نشره ، أحد الأثرياء وهو المستر جورج سي • كيزر (Mr. George C. Keiser)
 صاحب المؤسسة العلمية المعروفة باسمه في
 واشنطن (The George C. Keiser Foundation) • وقد عهد
 بنقل هذا الكتاب ، الى صديقنا الاستاذ وديع جويده • وحينما كنت في
 واشنطن ، في أيلول ١٩٥٠ ، رأيت ماضياً في تلك الترجمة بأسلوب
 استحسنته أدباء الانكليزية أنفسهم •

المخطوطات الاسلامية في دور الكتب الاميركية

كان المظنون ان ما تسرب من مخطوطات عربية وفارسية وتركية،
 كان مستقره البلدان الاوربية المهمة دون غيرها • أعنى بذلك : انكلترا
 وفرنسة وألمانية وروسية والنمسة وهولندة والسويد والدنمرك وايطالية
 واسبانية ، حيث يرى اليوم في خزائن كتب هذه الدول جمهرة كبيرة
 من تلك المخطوطات ، انتقلت اليها من مختلف الأقطار العربية
 والاسلامية •

الا ان ذلك الظن قد تززع بعد أن دخلت أميركة هذا الميدان ،
 ميدان استجماع المخطوطات الاسلامية واخترانها • وما فيها اليوم من
 تلك الذخائر الخفية شيء لا نظير لكثيره في أي دولة من دول أوربية

التي ألمعنا إليها .

وبالرغم من أن الولايات المتحدة لم تول جمع المخطوطات الإسلامية عنايةها الا منذ عهد قريب ، اذ لا يتعدى جمعها لها ، مطلع هذا القرن العشرين ، فان خزائن كتبها تزخر اليوم بجملة وافرة منها . والذي اتينا اليه بعد استقراء أهم المكتبات هناك وتبع ما فيها ، ان ما تحويه كلها من مخطوطات مكتوبة بحروف عربية ، لا يقل في مجموعته عن عشرين ألف مخطوطة ، وهي لعمرى ثروة خطية واسعة جليلة القدر .

ولسائل يسأل عن كيف حصلت دور الكتب الاميركية على تلك المخطوطات ؟ أجيبنا أن ذلك كان بأوجه مختلفة تشبه ما كانت قد سلكته دول أوربة من قبلها في هذا المضمار . على ان اعظم ما اجتذب المخطوطات الى تلك البلدان النائية هو المال . فقد ابتاعت المكتبات ما وقع اليها منها بأثمان كبيرة ، اشترتها من العلماء والرحالين والتجار وغيرهم ممن اجتاز ببلدان الشرق الاسلامي أو أقام بها .

وبعض هذه المخطوطات قد اعتنى القوم بوصفها ، فشرروا فيه فهارس توضح من أمره ؛ فانجلى للناس ما وراء تلك المخطوطات من علم وأدب ، على ان الباقي من تلك المجاميع الخطية - وهو الغالب - ما زال يفتقر الى أن تنشر الفهارس الوافية في صفته والتعريف به .

وكنت في كل ما زرته من مكتبات ، أوجه شطرا من عنايتي الى ما تحويه من مآثر خطية ، فأقف عليها وأدون ما يحسن تدوينه عنها . وقد اجتمع لدى من ذلك شيء مفيد أفرغته في كتاب وسمته بـ « المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية » أرجو أن أوفق لنشره يوماً ما .

وللقارىء أن يتساءل : هل ثمة من جديد في تلك المخطوطات . وجوابنا على ذلك ان طائفة حسنة منها تحوى جديداً في فنون شتى :

فى تنوع موضوعاتها ، وخطوطها المنسوبة ، وزخرفتها وتزييقها بالالوان
الزاهية المشرقة ، وجلودها المذهبة والمطلية بالمينا ، وكاغدها النفيس
الفاخر الصنع . وسيرد فى تضاعيف بحثنا أمثلة كثيرة تؤيد ما قلناه
هاهنا .

أهم ما زرت من مكبات

كانت المكبات التى زرتها كثيرة ، وفى مدن عديدة . وقد رأيت
ان أسلسل تلك المدن فى بحثى هذا بحسب الترتيب الهجائى لأسمائها ،
باستثناء « واشنطن » العاصمة ، التى آثرت تقديمها على غيرها ، على أن
أتناول من بعدها سائر المدن بهذا الوجه : أن أربور ، برنستن ، بلتيمور ،
بوسطن ، ديترويت ، شيكاغو ، فيلادلفية ، كليفلند ، كمبرج ،
نيوهافن ، نيويورك ، هرتفرد .

١ - واشنطن

يبلغ عدد سكان هذه المدينة زهاء سبعمائة ألف نسمة . وفيها
١٢٤ مكتبة رئيسة تدخل موضوعات كتبها فى مختلف المعارف البشرية ،
قديمها وحديثها . وقد تهيأ لنا خلال الأسابيع الثلاثة التى أقمتها فى
هذه المدينة ، أن نزور جملة منها . وفى طليعة ما نذكره منها ، مكتبة
الكونكرس .

مكتبة الكونكرس

The Library of Congress

هذه المكتبة فخر المكبات الاميركية فى سعتها وجمال بنايتها ووفرة

محتوياتها وأسلوب تنظيمها ونشاطها في نشر الثقافة لفن المكتبات • ولا
 نعدو وجه الصواب اذا ما قلنا انها اليوم أوسع دور الكتب في العالم طرا •
 ويؤخذ من أحدث احصاء (١) نشر عن هذه المكتبة ، وكان بتاريخ ٣٠
 حزيران ١٩٤٩ ، أن في هذه المكتبة من المحتويات :

مجلدا وكراسة	٨	٦٨٩	٦٣٩
مجلدا من الجرائد		١٢٨	٠٥٥
قطعة مخطوطة	١١	٣٢٠	٠٠٠
خريطة ومنظرا	١	٩٢٨	٥٧٤
بكرة وقطعة من تصاوير الميكروفلم		٧٦	٦٠٩
بكرة من الصور المتحركة		٨١	٢٧٨
مجلدا وقطعة موسيقية	١	٨١٩	٦٠٩
أسطوانة فنغراف		٣٠٥	٨٤٨
زجاجة تصوير ، وصورا مطبوعة ، وشرائح صور	١	٩٦٣	٢٣١
صورا صغيرة		٥٧٩	٢٩٨
صورا مأخوذة بالفوتستات ، وغير ذلك من المتفرقات		٦٦٨	٧٣٢

فالمجموع الكلي ، حتى التاريخ المذكور ، بلغ ٨٧٣ ٥٦٠ ٢٧
 قطعة •

وإذا عدنا الى التاريخ نسأله عن ماضي هذه المكتبة الحافلة ، أجابنا

(١) استقيننا هذا الاحصاء من التقرير السنوي عن هذه المكتبة ،
 وعنوانه :

Annual Report of The Librarian of Congress for the
 Fiscal year ending June 30, 1949. (Washington, 1950;
 p. 12).

انها تأسست في ٢٤ نيسان سنة ١٨٠٠ م • لتحريز الكتب التي تمس
اليها حاجة الكونكرس في مدينة واشنطن • وفي سنة ١٨١٤ بلغ ما
في هذه المكتبة ٣٠٠٠ مجلد • ولكن في ٢٤ آب من تلك السنة أصابها
حريق أبادها برمتها حين احترق الكابيتول باجتياح الانكليز مدينة
واشنطن • ثم نشأت تلك المكتبة ثانية سنة ١٨١٥ حين اشترى الكونكرس
مكتبة توماس جفرسن التي كانت تحوى زهاء ٧٠٠٠ مجلد • فهذه
المجموعة أضحت نواة للمكتبة الحالية ، على الرغم من أن حريقاً ثانياً
شب في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٥١ أصاب الكابيتول فالتهم نحواً من
ثلثي المكتبة •

تألف هذه المكتبة اليوم ، من بنائين جسيمين ، هما أوسع ما
اتخذ من مبان للمكتبات في العالم • وقد استفد تشييد المكتبة نيفاً
وخمسة عشر مليوناً من الدولارات • وتقوم البناية وما يتصل بها من
ساحات وحدائق ، على رقعة من الارض مساحتها ٦٦٢ ١٦٢ متراً
مربعاً •

تم تشييد البناية الاولى في سنة ١٨٩٧ • وقد نقلت مجاميع
الكتب اليها حينذاك من الكابيتول • واتخذ نظام مكتبة الكونكرس في
تصنيف الكتب أساساً للفهرسة منذ ذلك الحين •

أما البناية الثانية الملحقة بالمكتبة Annex فقد تم انشاؤها سنة
١٩٣٩ • وكلتا البنائين في غاية الروعة والجمال •

ويبلغ طول رفوف الكتب في سائر أرجاء المكتبة نحواً من ٢٥٠
ميلاً •

وفي كلتا البنائين ، أتايب تفرغ الهواء المتخذة لنقل الكتب ذهاباً
واباباً • وبوسعها نقل الكتب من احدى البنائين الى الاخرى في ٣٠
ثانية •

وهناك اتفاقيات دولية بين الولايات المتحدة وبين عشرات من الدول الغربية والشرقية ، والعراق واحد منها^(١) ، تنص على ارسال المطبوعات الرسمية لتلك الدول الى مكتبة الكونكرس لقاء ما تبعت به الولايات المتحدة من نشرات الى تلك الدول .

والبطاقات التي يتألف منها فهرس هذه المكتبة تبلغ نحواً من ثمانية ملايين بطاقة ، موضوعة في عشرة آلاف مجر . وعدد هذه البطاقات يتزايد سنوياً بمعدل ربع مليون بطاقة .

وفي المكتبة « الفهرس الوطني الموحد » (The National Union Catalog) وقد بدى به منذ سنة ١٩٢٧ . وهو يتألف من ١٥ مليون بطاقة للمكتب المجدية . وفي هذا الفهرس ثبت بخير ما تحويه ٧١٣ مكتبة من مكبات الولايات المتحدة وكندا . فهو أعظم ما يعرف من نوعه في العالم حتى يومنا هذا .

والأغراض التي يهدفها هذا « الفهرس الموحد » لا تحتاج الى ابانة بعد الذى أوضحناه عن نظيره في فيلادلفية في ما سلف من هذا البحث (أنظر : ص ١٦ - ١٨) .

ومكتبة الكونكرس نهج خاص بها في تصنيف الكتب وفهرستها ، عرف باسمها (Library of Congress Classification) وهو أسلوب ذو محاسن كثيرة وان كان لا يخلو من بعض المشاكل التي يحاول الساهرون على أمر هذه المكتبة تذليلها . ويعد هذا النظام من

(١) تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ديوان وزارة الخارجية ببغداد ، في ١٦ شباط ١٩٤٤ . انظر جريدة « الوقائع العراقية » (العدد ٢١٦٧ الصادر في ٢٣ شباط ١٩٤٤) . وهذه الاتفاقية طبعت في واشنطن تلك السنة ، بعنوان :

Exchange of Official Publications: Agreement between the United States of America and Iraq. (E. A. S. 403).

خير ما استحدثت من نظم المكتبات ، غير انه يصعب الاخذ به في غير
دور الكتب الكبيرة . ولهذا نرى جمهوراً من المكتبات الاميركية تتبع
نظام ديوي العشري (Dewey Decimal Classification) .
ولسنا الآن بصدد الايضاح عن خصائص هذا الاسلوب أو ذلك
من أساليب الفهرسة ، فان ذلك يقتضى بحوثاً طويلة قائمة بذاتها ليس
بوسعنا الخوض فيها الآن ، فالمقام لا يحتمل ذلك .
ويغلب على المكتبات التي تقتضى نظام مكتبة الكونكرس في
التصنيف ، أو النظام العشري ، أن تحوّر في هذا أو ذلك ، لتوفّق
بينه وبين ما في رفقها من كتب . وبتعبير آخر ، ان كثيراً من المكتبات
تعتمد الى ادخال تحسينات على هذا النظام أو ذلك لتجعله أكثر ملاءمة
لمقتضياتها هي ، فكأنها تشتق نظاماً من نظام . وفي هذا من الحيوية
ما يدفع بالقوم الى الابتكار المؤدى الى التقدم والتحسين في ميدان هذا
العمل .

وتطبيق نظام بعينه في مكتبة ما ، يبدو حيناً مأنوساً ان كانت تلك
المكتبة عامة ، فيها من المواضيع ما يقبل عليه جمهور المطالعين . ولكن
ذلك النظام يبدو معقداً صعب المراس ان كانت تلك المكتبة ذات صبغة
اختصاصية ، كأن يكون الغالب على كتبها علم الطب أو القانون أو الطبيعة
أو غير ذلك من وجوه العلم . وأذكر اني تحدثت غير مرة الى بعض
أساتذة فن المكتبات في جامعة شيكاغو ، كالاستاذ شيرا (Jesse
H. Shera) والاستاذ كارنوفسكى (Leon Carnovsky)
والاستاذ ايشايم (Lester Asheim) ، والى رئيسة قسم التصنيف
الوصفي في مكتبة الكونكرس السيدة مورش (Lucile M.
Morsch, Chief, Descriptive Cataloging Division)
وأبدت لهم الصعوبة التي تجابهها مكتبة اختصاصية كمكتبة المتحف

العراقي ببغداد حين تتبغى السير على الطريقة العشرية المعهودة .
فقالوا لي ان الاولى اتباع أسهل الطرق وأقومها في هذه المكتبة وما
ضاهها ، دون التقييد الكلي بهذا النظام أو ذلك . بل نكيف ونحور
ونضيف وبتنقص حتى نصل الى ما نريد .

وتعد مكتبة الكونكرس مرجعاً للكثير من المكتبات في البلدان
الغربية وبعض الشرقية ، بطبعها نسخا كثيرة من بطاقتها وبيعها الى تلك
المكتبات لقاء ثمن زهيد . فكل كتاب يفهرس في مكتبة الكونكرس
تطبع له بطاقة في المطبعة بمئات النسخ التي توزع على المكتبات المشاركة
في هذه البطاقات ، كلها أو بعضها ، بحسب حاجة تلك المكتبة
واختصاصها وقابليتها . وقد بدىء بنظام طبع البطاقات وتعميمها بهذا
الوجه منذ سنة ١٩٠١ . ولا مرأه في ان فائدة هذا التوزيع قد بدت
جلية واضحة في مدى النصف الاول من هذا القرن العشرين . ولكي
تحصل الفائدة المتوخاة من هذه البطاقات المطبوعة ، لم تكف ادارة
مكتبة الكونكرس بوضع رقم الكتاب على حسب تصنيفها الذي تنتهجه ،
بل تشفعه بالرقم الذي يجب أن يعطى لذلك الكتاب فيما لو صنف
بحسب النظام العشري . فان كانت المكتبة المشاركة في هذه البطاقات
سائرة على حسب تصنيف مكتبة الكونكرس ذاتها ، وجدت في تلك
البطاقة ضالتها ؛ وان كانت سائرة في تصنيفها على النظام العشري ألقت
فيها مبتغاها أيضا .

انها خدمة علمية عظيمة الشأن لا يوازيها ما تدفعه المكتبات
المشاركة في هذه البطاقات من مال .

ولم تقصر هذه المكتبة عملها على تعميم بطاقتها في كثير من
المكتبات ، بل عمدت الى توحيد تلك البطاقات وطبعها مصغرة في مجلدات
متعاقبة متسلسلة . ويقوم من هذه المجلدات ضربان من الفهارس :

الاول : فهرس المواضيع (Subject Catalog)

الثاني : فهرس المؤلفين (Author Catalog)

وتشر هذين الفهرسين عمل جسيم يصعب النهوض به حتى على كثير من المكتبات الكبرى ، لما يقتضيه من مال ووقت وأياد عاملة ماهرة لهيئته واخراجه بهذا الوجه المقبول .

وتصدر مكتبة الكونكرس مجلتي فصليتين ، الاولى :

The Library of Congress Quarterly Journal of Current Acquisitions

وهي الآن في سنتها الثامنة .

والثانية : The United States Quarterly Book Review

وهي الآن في سنتها السابعة .

وفي المجلة الاولى مقالات نفيسة تتصل بوصف الكتب الثمينة والمجاميع النادرة التي ترد الى المكتبة ، يكتبها جماعة من أهل العلم بفن الكتب والمكتبات . أما المجلة الثانية فهي فهرست مختار للمطبوعات الحديثة وتعريف بها . وقد جرت المجلة في تصنيف تلك المطبوعات على حسب مواضيعها : التراجم ، الفنون الجميلة ، الادب ، الفلسفة والدين ، العلوم الاجتماعية ، العلوم البيولوجية ، العلوم الطبيعية ، العلوم التطبيقية ، المراجع .

وهنالك الى ذلك مجلة أسبوعية ، بعنوان :

The Library of Congress Information Bulletin وقد بلغت

سنتها العاشرة ، وفيها أهم الأنباء المتصلة بمكتبة الكونكرس .

هذا الى كتب ونشرات وتقارير سنوية تصدرها هذه المكتبة ،

وكلها يتصل بأعمالها فى مختلف شعبها وفروعها^(١) . وهذه المنشورات لا غنى عنها لمن يتبعى الوقوف على ما هو جار فى هذه المكتبة المثلى من أعمال فى هذا الميدان الفسيح .

راقى فى هذه المكتبة التسهيلات الكثيرة التى يتمتع بها المطالع . والدخول الى قاعات المطالعة فى مكتبة الكونكرس مباح للمطالع ان كان عمره ست عشرة سنة فما فوق ، لا فرق فى ذلك بين ذكور واناث . أما من كان دون تلك السن ، فيسمح له بالدخول ان كان برفقة من هو أكبر منه سنا .

وصفوة القول ، ان مكتبة الكونكرس مصدر لثقافة فن المكتبات . منه ينهل أكثر المعين بهذا الفن ، وعليه يعتمدون فى كثير من أعمالهم فى الفهرسة والتصنيف والتنظيم .

ليس بوسعى الاحاطة بما تزخر به هذه المكتبة من مختلف أبواب العلم . ففيها كتب يقرأها المبصرون ، وكتب خاصة بالعميان يقرأونها باللمس . وفيها صور مصورة بالفتغراف وبالفوتستات والميكروفلم ، وفيها اسطوانات للموسيقى والغناء ، ومجاميع من الخرائط والاطالس والمصورات ، هذا الى جملة كبيرة جدا من الصحف اليومية والمجلات ،

(١) هيا لى غير واحد من موظفى هذه المكتبة ورجالاتها ، زيارة مكتبة الكونكرس وايقافى على كثير من شؤونها وتزويدي بجملة من مطبوعاتها . وأذكر منهم بلسان الشكر والاطراء : الدكتور ايفنس (Dr. L. H. Evans) مدير مكتبة الكونكرس . ومعاونته المستر كلاب (Dr. Verner W. Clapp) ، والآنسة مارينلى (Miss Anne Marinelli) ، والآنسة هفتى (Miss Hefty) ، والسيدة مورش (Miss L. M. Morsch) ، والكرنل وب (Col. W. Webb) ، والمستر وود (J. Wood) وغيرهم وغيرهم .

ومجموعة نفيسة من المخطوطات ، والمطبوعات النادرة التي مضى زمن
طويل على طباعتها • وفيها ما يصعب على تحديده •
وسأطرق فيما تبقى من كلامي على هذه المكتبة ، لامور ثلاثة :
« الكتب النادرة » ، و « المطبوعات الشرقية » ، و « المخطوطات العربية » •
فالكتب النادرة هي ما مضى على طبعتها قرنان أو أكثر • وبينها
العزير النادر الوجود حقاً ، كنسخة « الكتاب المقدس » التي طبعتها
باللاتينية يوحنا غوتنبرغ (Johann Gutenberg) مخترع فن
الطباعة • فقد رأيت منه نسخة كاملة حسنة في ثلاثة مجلدات كبيرة
معروضة في إحدى ردهات هذه المكتبة ، وقد طبعت سنة ١٤٥٤ م •
وقيمتها المادية تفوق حدود التصديق • وأذكر اني رأيت ورقين فقط
من إحدى نسخ هذه الطبعة اقتنتها مكتبة نيوبري بشيكاغو (Newberry
Library, Chicago) بخمسمائة دولار • فما قولك بقيمة النسخة
الكاملة ذات المجلدات الثلاثة ؟

ويطلق الغربيون على ما طبع من الكتب في أوائل عهد الطباعة ،
أو بتعبير أصح ما طبع منها قبل سنة ١٥٠٠ للميلاد ، لفظة
Incunabula ^(١) • وهذا الضرب من المطبوعات كالكبريت الاحمر
ندرة • وفي هذه المكتبة طائفة كبيرة منها • ولقد تلفت على رئيس قسم
الكتب النادرة في مكتبة الكونكرس ، المستر غوف (F. R. Goff)
فأطلعني على طائفة من تلك المطبوعات النادرة ، فأستلفت نظري منها
ترجمات لاتينية لمؤلفات عربية ذات شأن : كالقانون في الطب لابن
سينا وبعض تصانيف أبي بكر الرازي وجابر بن حيان وابن رشد •

(١) ارتأى الاب أنستاس ماري الكرملى (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٢٥٠ - ٢٥٤) ان « المحمل » كمجلس ، هي اللفظة العربية التي
تقابل هذه اللفظة الافرنجية (ج : المحامل) •

أما المطبوعات الشرقية ، فلها قسم خاص بها ، وهي تشمل على كل ما يتصل بالشرق ، من البلقان حتى اليابان . وأرى أن أنوه بالفرع المتعلق ببلدان الشرق الأدنى ، ويرأس هذا الفرع المستشرق أوكدن (Robert F. Ogden) وهو ممن يحسن العربية ، أقام سنوات في ديار الشرق ولاسيما في دمشق ، وقد لقيت منه كل لطف وأدب . ويساعده في هذا القسم جماعة في طليعتهم الآنسة لطوف (Miss Lattouf) وهي فتاة لبنانية الاصل ذات وقوف حسن على كثير مما يحتويه ذلك القسم من كتب عن الشرق الأدنى .

ومما ينبغي ذكره في هذه المناسبة ، هو انني وجدت مكتبة الكونكرس ، بل كثيرا من المكتبات التي زرتها ، يشكون أمرا وهو صعوبة حصولهم على المطبوعات العراقية ، الرسمية منها والاهلية . فأما الرسمية فإن كثيرا منها لا يرسل اليهم في مواعيد صدوره . بل ان بعض تلك المنشورات لا علم لهم به على الرغم من مرور سنوات على صدوره . وأما المطبوعات الاهلية التي تصدر في العراق ، فهم منها في بلاء ، لانهم لا يعرفون من بوسعهم في العراق أن يزودهم بها في أوانها بالوجه الذي يرضيهم . وقد هديتهم الى بعض الكتيبين ببغداد ، فوعدوا انهم سيتصلون بهم في هذا الشأن .

وأما المخطوطات العربية ، أو المكتوبة بحروف عربية ، فهذا احصاء بها في مكتبة الكونكرس :

العدد	اللغة
١٥٤٩	المخطوطات العربية
٨٣	المخطوطات الفارسية
١٤	المخطوطات التركية
١٦٤٦	المجموع

تصفحنا هذه المخطوطات ، فلفت نظرنا منها أشياء جمة ، نذكر
منها :

- ١ - نهج البلاغة (بخط جميل ، تاريخه ١٠٩٠ هـ)
 - ٢ - الكواكب الثابتة : لعبدالرحمن الصوفى (نسخة مصورة
نفيسة ، تاريخها ٨٢٠ هـ)
 - ٣ - مجموع نفيس يحوى ألواحاً من الخطوط العربية والفارسية
 - ٤ - عجائب المخلوقات : للقزوينى (ترجمة فارسية ، وقع الفراغ
من تأليفها سنة ٩٦٠ هـ . النسخة حسنة مصورة)
 - ٥ - شرح فصول أبقراط فى الطب : لآبى القاسم عبدالرحمن
بن أبى صادق (نسخة قديمة جدا ، يخمن تاريخها بالقرن السابع
للمهجرة) .
 - ٦ - كليات سعدى الشيرازى (نسخة فى غاية النفاة بخطها
وتزويقها وغلافها المطلى بالمينا) .
 - ٧ - اختيارات بديعى : وهو معجم طبى بالفارسية (نسخة
فاخرة) .
 - ٨ - القرآن الكريم : قطعة منه مكتوبة على الرق بالخط الكوفى ،
بشكل سفينة .
 - ٩ - الاختيار شرح المختار : لمجد الدين أبى الفضل عبدالله بن
محمود بن مودود بن بلدجى الموصلى الفقيه الحنفى ، نزيل بغداد ،
ومدرس مشهد الامام أبى حنيفة .
 - ١٠ - كنز الدقائق : نسخة نفيسة كتبت لخزانة السلطان الملك
الظاهر أبى سعيد محمد جقمق .
- وبعض هذه المخطوطات مخزون فى قسم المخطوطات من مكتبة
الكونكرس (Division of Manuscripts) وبعضها فى قسم الكتب

• النادرة (Division of Rare Books)

على اننا لم ندرك السبب الحقيقي في تفريق شمل هذه المخطوطات بين شعبتين بدلا من جمعها وحفظها في صعيد واحد • ومهما يكن من أمر ، فانها برمتها ما زالت تفتقر الى مزيد العناية بها • فهي ليست مصنفة ولا مبوبة ، وليس لها فهرس تعين المراجع على معرفة كنهها والوقوف على ما يتقى منها • ويا ليت ادارة مكتبة الكونكرس تولى هذه الناحية شيئا من الاهتمام ، بأن تنشر فهرسا علميا مفصلا عن هذه المخطوطات ، على غرار الفهرس الذي نشرته مكتبة جامعة برنستن ، أو المكتبة العامة (Free Library) في فيلادلفية ، عن مجموعتيهما من المخطوطات الاسلامية •

على ان مجموعة « الاغلفة » ، وهي أغلفة مفككة قد انتزعت من مخطوطات لا يعرف شيء من أمرها ، تعد من أنفس المجاميع • وهي بحد ذاتها جديرة بالدرس والوصف • وكنا اقترحنا على رئيس قسم الكتب النادرة - حيث الاغلفة في ذلك القسم - ، وكذلك على رئيس قسم الشرق الادنى ، بضرورة وضع بحث واف في صفة هذه الاغلفة وما تنطوي عليه من جمال وفن • وبعض هذه الاغلفة مصور ومزوق بالمينا ، وبعضها مذهب ، وعلى بعضها كتابات وزخارف قد أوفت على الغاية في الابداع والجمال •

وعندنا ان هذه المجموعة لا تقل شأنًا عن المجموعة التي وصفها محمد أغا أوغلو في كتابه الموسوم :

Mehemet Aga Oglu, Persian Bookbindings of the Fifteenth Century. (Ann Arbor, University of Michigan Press, 1935).

ان لم نقل انها تفوقها شأنًا •

الوثائق الوطنية (في واشنطن)

The National Archives of the United States

مما استرعى انتباهي في زيارتي للمكتبات الاميركية ، هذه المؤسسة العظيمة التي تعنى بجمع الوثائق القديمة (Archives) المختلفة المتعلقة بالبلاد الاميركية ، وحفظها بحيث يسهل على الناس مراجعتها والاستفادة منها .

وهذه الوثائق مصدر نفيس للمؤرخ والكاتب والصحافي والسياسي وغيرهم وغيرهم ، فهي مما لا يستغنى عنها باحث في التاريخ الاميركي .

تتوارد الوثائق الى هذه المؤسسة من مختلف دواوين الدولة . وهناك من الموظفين جمهرة كبيرة ، اليها النظر في ترميمها ان كانت مشعنة أو ممزقة ، ثم تجليدها في مجلدات أو حفظها في محافظ خاصة بها بعد تصنيفها وفهرستها وفق أحدث الاساليب .

وللمشتغلين في هذه المؤسسة ، اساليب مستحسنة في صيانة تلك الاوراق والمحافظه عليها . من ذلك انهم يلصقون على كلا جانبي الورقة ضرباً من النسيج الابيض الناعم الذي يكاد لا يرى بالعين بعد لصقه ، فيقرأ ما على تلك الوثيقة بسهولة ويسر . أو انهم يلصقون بدلا من النسيج ورقا شفافا رقيقا لين الملمس (سلولوز) . ويجري معظم هذه الاعمال بوسائل آليه مستحدثة وبأيد ماهرة .

كم تمنيت يوم زرت هذه المؤسسة وأطلعت على ما تؤتيه من عمل نافع لتلك البلاد ، أن يكون لها ما يناظرها في بلادنا العراقية . فهناك من الوثائق والتقارير والمخابرات والاحصاءات وغير ذلك ما يخر به كثير من دواوين الدولة عندنا ، وبعضه قد تهرأ أو أصابه تلف ، وأكثره لا يستفاد منه بالوجه الصحيح المقبول لصعوبة الرجوع اليه . فهو يفتقر

الى جمع وتوحيد وتصنيف ليتأتى للباحث أو المؤرخ أو أى رجل من رجال الدولة أن يستخرج منه ما يتغنى بأيسر سبيل وأوجز وقت .
وليس انشاء مؤسسة كهذه فى العراق من الامور الصعبة ، ولا سيما فى هذا العصر . وعندى ان مختلف الوزارات لو تعاونت فى هذا الشأن ، فبعثت الى هذه المؤسسة - التى أرجو أن يتحقق انشاؤها - بما لديها من المدونات التى ألمعنا اليها ، لقام من ذلك مجموعة نفيسة يركن اليها وقت الحاجة . فهى ذخيرة لا يثمن لمن يحب أن يكون لبلاده وثائق رسمية ، وكنز لمن يتغنى أن يكون لها تاريخ واضح المعالم .
وهناك أمور تعترض سبيل هذه المؤسسة ، وهى ان بعض الوثائق لا يباح حفظه فيها لجواز احتوائه على ما لا يحسن وقوف الناس عليه ، كشؤون الحرب والمخابرات السرية وما كان من هذا القبيل . نعم ، ان مثل هذه الامور يحتفظ بها فى مواطنها الاصلية ريثما يتقدم عليها العهد فتزول عنها تلك المسحة السرية أو تفارقها الظروف الملايئة لها ، فتدخل حينذاك فى عداد المراجع التاريخية العامة التى لا يضير وضعها فى متناول أيدي الناس .
وبرتأى جماعة من ذوى الشأن فى هذا الموضوع ، ان مضى ربع قرن من الزمن على الوثائق والمعاهدات التى من هذا الصنف ، ينفى عنها - فى الغالب - صبغتها السرية ، ويبيح لجمهور الناس الاطلاع عليها . ومع ذلك فهناك من الوثائق السرية ما تنتفى عنه هذه الصفة فى مدة أقل بكثير مما ذكرنا . ويتوقف الامر على الوثيقة ذاتها وعلى ما تنطوى عليه . وبوسع الفاحص الحاذق تعيين الزمن الذى يجوز فيه كشف أمرها للناس .

بين يدي الآن ، نسخة من دليل هذه المؤسسة لسنة ١٩٤٨^(١) .
وهو يصف مجاميع من تلك الوثائق تقاس في عرّفهم بالاقدام المكعبة ،
فاذا بها قد جاوزت في تلك السنة ٨٠٠٠٠٠٠ قدم مكعبة من المدونات
التي تعد بمئات الملايين من قطع الورق ، بضمنها نيف ونصف مليون
خريطة ، ونحو ٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ قدم من أشرطة الافلام ، وأكثر من
مليون قطعة من الصور .

ويضيق بي المجال عن سرد ما يدخل في هذه الوثائق من مواضيع ،
فانها تتناول كل ما يتصل بشؤون الشعب والحكومة والبلاد : في ميادين
السياسة والاقتصاد والصحة والتعليم والصناعة والتجارة والمعادن
والبحرية والحرب والمشاريع العمرانية والنظم والقوانين ووسائل النقل
وطرقها والزراعة والتغذية وغير ذلك مما يبلغ حد الكثرة .

ولا مناص لمؤسسة كهذه ، من أن تحرز مكتبة تكون معوانا
للمشتغلين فيها على تفهم ما تنطوي عليه هذه الوثائق ، وما قد يستعصى
تصنيفه منها أو يشكل أمره . ومكتبة هذه المؤسسة تضم بين جدرانها
نحو من مائة ألف مجلد وكراسة تبحث في العلوم الاجتماعية والتاريخ
الاميركي وعلم السياسة والادارة هذا الى احتوائها على النشرات الحكومية .
ولمؤسسة الوثائق الوطنية نشرات عديدة تفصح عن المجهود
الجبار الذي يبذله القائمون^(٢) بهذا العمل المجدى . والى تلك النشرات
مجلة نفيسة عنوانها (The American Archivist) وهى مجلة

(١) Guide to the Records in the National Archives. (Washington, 1948).

(٢) يليق بي في هذا المقام ، أن أنوه بفضل من سهّل زيارتي
هذه المؤسسة ، ولاسيما السيدة همر (Mrs. Elizabeth
E. Hammer) فقد أوقفتنى على ما هو جار هناك فى صيانة الوثائق
وحفظها .

فصلية قد بلغت الآن سنتها الرابعة عشرة ، وفيها من نفائس الموضوعات
ما يكسب المشتغلين في هذا الموضوع علما ودراية .

مكتبة الجامعة الكاثوليكية الاميركية في واشنطن

Catholic University of America Library

تحتوي هذه المكتبة ٤٢٥٠٠٠ مجلد^(١) في مختلف فروع العلم .
وكان المستشرق الاب سكهان (Rev. Patrick W. Skehan) أستاذ اللغات السامية في هذه الجامعة ، قد تفضل على - بناء على توصية
الدكتور اتنكهاوزن (Dr. Richard Ettinghausen) محرر مجلة
(Ars Islamica) الشهيرة - فأخذني الى الجامعة ، وهي في روض
من المدينة ، وطاف بي في أرجاء المكتبة . وكان مما استرعى نظري
فيها مجموعة الكتب الشرقية . وهي على غاية من النفاة : فيها كتب
تبحث في الآداب العربية والسريانية والعبرية والقبطية والبابلية
والمصرية القديمة وغير ذلك . وفي هذه المكتبة نحو أربعين مخطوطة
عربية اطلعت عليها ، فلفت نظري منها :

- ١ - زيد الاخبار ونبد الآثار : لاحمد بن محمد الترجمان .
فيه أخبار وسير مختلفة من أول خلق الارض الى أيام الملك الناصر
فلاوون ، وفيه أخبار غزوات الفرنج قبل هذه الايام وبعدها ، وحروب
وغزوات التار . ينتهي بحوادث سنة ٧١٠ هـ . النسخة قديمة
ونفيسة جدا .
- ٢ - جهينة الاخبار : لابن حبيب الحلبي ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ .

This is your library: A Guide to the Re- (١)
sources and Services of the Catholic University Library.
(Washington, 1949; p. 3)

والاحصاء المذكور أعلاه كان حتى شهر اكتوبر ١٩٤٩ .

وهو مختصر في التاريخ يبدأ بأقدم العصور وينتهي بأخبار سعيد خدابنده
(تاريخ النسخة ١٢٥٧ هـ) •

٣ - شرح موجز القانون في الطب لابن سينا (الموجز للقرشي
المعروف بابن النفيس) (تاريخه ١٢٥٢ هـ) •

على ان في هذه الخزائنة طائفة من المخطوطات الشرقية : ففيها
٨ مخطوطات تركية ، و ٢٠ مخطوطة فارسية • هذا الى مجموعة من
المخطوطات السريانية والارمنية والحبشية والقبطية • وقد استوفيتي
مخطوطة سريانية كتبت في دير الربان هرمزد القائم اليوم في شمال
مدينة الموصل •

مكتبة المعهد السمثسوني (١) في واشنطن

Smithsonian Institute Library

من المكتبات الجليلة في موضوعات كتبها • فيها نحو ٩٠٠ • • •
مجلد (٢) • وقد أخبرتني أمينة المكتبة السيدة كلارك (Mrs. Leila

(١) عرف هذا المعهد باسم مؤسسه جيمس سمثسون • وللمعهد
السمثسوني خدمات علمية جليلة مدى نيف وقرن من الزمان ، تجدها
موضحة في كتاب :

True (W. P.): The First Hundred Years of the Smithsonian Institution 1846-1946. (Washington, 1946).

ويتصل بالمعهد متحف حافل بالآثار والازياء وشؤون التاريخ
الطبيعي والحضارة وغير ذلك مما وقفت عليه بفضل الاستاذ كلارك
(Dr. Austin H. Clark) أحد العلماء الاعلام في ذلك المعهد • ومما
يحتويه مجموعة من الختموم العراقية القديمة عنى بعض العلماء بوصفها
في كتاب • راجع :

Casanowics (I. M.), The Collection of Ancient Oriental Seals in the United States National Museum. (Washington 1926).

ALD. (p. 86). (٢)

(F. Clark) انهم يسرون في حفظ هذه الكتب على خطلة لامركزية (Decentralized) فالمكتبة تتألف من بضعة فروع تفرق شملها في أماكن عدة : في مكتبة الكونكرس ، وفي متاحف المعهد السمثسوني ، وفي غيرها من المؤسسات • والمواضيع التي تدور عليها سائر كتب المكتبة هي : الملاححة الجوية ، شؤون المتاحف ، الفلك ، الاشعاع ، الاثنولوجية ، الفنون الجميلة ، علم الحيوان ، وغير ذلك • وما تحويه المكتبة من هذه الموضوعات المتفاوتة ، مصنف على خير وجه بفضل أمانة تلك المكتبة وهي عالمة فاضلة تعد من أمهر المشتغلات بفن المكتبات •

ومما أود ذكره في هذا الصدد ، ان مكتب الاثنولوجية الاميركي (Bureau of American Ethnology) وهو من مؤسسات هذا المعهد ، قد جرى منذ سنين كثيرة على ارسال مطبوعاته الى مكتبة المتحف العراقي • وفي تلك المطبوعات من العلم والتحقيق ما يتنى عليه •

مكتبة قاعة فريير للفن ، في واشنطن

The Freer Gallery of Art Library

عرفت هذه القاعة باسم مؤسسها شارلس فريير ، المتوفى سنة ١٩١٩ • وقد حوت ردهاتها كثيرا من روائع الفن وبدائع الصناعة : في النحت والتصوير والخط وآثار النحاس والفخار والقاشاني وغيرها مما يمثل الفن الصيني والياباني والهندي والایراني والعربي والایريقي • ويتصل بهذه القاعة مكتبة خاصة بها ، تعد فرعا من فروع مكتبة المعهد السمثسوني التي نوهنا بها آنفا ، تحوى ٢٣٠٠٠ مجلد (١) في

ALD. (p. 81). (١)

فنون الشرق ولغاته وحضاراته وأديانه • هذا الى مخطوطات للكتاب المقدس وتراجم طائفة من الرسامين الاميركيين وأعمالهم •
في هذه المكتبة مخطوطات اسلامية ، منها ٧٥ مخطوطة بالعربية و٤٨ بالفارسية و٦ بالتركية • ومن هذه المخطوطات نسخ جميلة من القرآن ، ونسخة من « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » بالفارسية ، كتب سنة ١٢٠٤ هـ • وألواح مصورة كثيرة من مخلفات المصورين المسلمين ، وصف بعضها في دليل قسم الشرق الادنى في هذه القاعة^(١) وقد نشر شيء من هذه الالواح في مؤلف للمستشرق اتكهاوزن^(٢) .

مكتبة معهد دراسات الشرق الاوسط ، في واشنطن

Library, Middle East Studies at the School of Advanced
International Studies of the Johns Hopkins University,
Washington.

هذه المكتبة ، على حداثة نشأتها وصغر حجمها ، نفيسة في بابها ، لما فيها من مراجع تتصل بسياسة الشرق الادنى وأحواله المختلفة وعلاقاته بالدول الاخرى • ولقد تفضل على الدكتور مجيد خدوري (Dr. Majid Khadduri) الاستاذ في هذا المعهد ، فأطلعني على ما تحويه المكتبة من كتب ورسائل ومجلات وصحف تدخل في تلك الموضوعات • ولا مرأى في أن للدكتور خدوري اليد الطولى في توسيع نطاق هذه المكتبة وتقديم المشورة لها بما يحسن أن تقتنيه من مؤلفات

Freer Gallery of Art: Gallery IX, Near (١)
Eastern Art: Miniatures Persian of the 15th-17th Centuries, Pottery, Glass and Metalwork from Iran, Egypt, Syria and Mesopotamia.

Ettinghausen (Richard), Studies in Muslim (٢)
Iconography: 1. The Unicorn (Washington 1950; pl. 12, 14, 16, 25, 37, 54 and 46).

شرقية وغربية •

وليس من شك في ان جملة من الشرقيين العرب ، قد رفعوا رأس الشرق عالياً في تلك الديار ببحوثهم ودراساتهم والمنزلة العلمية التي تبوأوها • واني لاذكر منهم في هذا المقام الدكتور فيليب حتى ، والدكتور مجيد خدوري ، والدكتور الفونس شوريز ، والدكتور نبيهة عبود • والاول لبناني الاصل ، والثلاثة الآخرون من العراق • وهنالك غيرهم وغيرهم من أبناء الجالية العربية الذين عسوا بالصحافة والشعر والادب وغير ذلك من ميادين الثقافة ، وأحرزوا صيتا بعيدا في تلك البلاد •

مكتبة الرابطة الاميركية ، في واشنطن

Pan American Union Library

مكتبة اختصاصية ، يغلب على مواضيعها شؤون أميركة اللاتينية ، من تاريخ ولغات وعادات وثقافة وغير ذلك • وقد زرتها ، فأطلعتني أميتها الآنسة دانيلز (Miss Marietta Daniels) على مختلف أقسامها • وفيها الآن زهاء ٠٠٠ ١٣٥ مجلد^(١) قد نضدت وفهرست أحسن فهرسة •

ومما علمته من أمينة المكتبة ، انهم يحرصون أشد الحرص على تصفح المجلات التي ترد اليهم ، عددا عددا ، ليستخرجوا منها عناوين المقالات المهمة التي فيها ويدونوها على بطاقات تدخل في سياق فهرس المكتبة •

٢ — أن أربور

وأن أربور (Ann Arbor) بلدة جامعية صغيرة على مقربة من

(١) ALD. (p. 85).

مدينة ديترويت ، يقدر سكانها بثلاثين ألف نسمة . وتقوم شهرتها
لوجود جامعة ميشيكان فيها ، وهي من أشهر الجامعات الاميركية . وفي
هذه الجامعة مكتبة حافلة هي موضوع كلامنا في هذا الفصل .
على ان في بلدة أن آربر ، عدا مكتبة الجامعة ، مكتبة عامة ، فيها
زهاء ثمانين ألف مجلد .

مكتبة جامعة ميشيكان

University of Michigan Library

في هذه الجامعة مكتبة نفيسة تتألف من أقسام وفروع مختلفة ،
بلغ ما فيها بحسب آخر احصاء وقتت عليه ٧٥٧ ٣٠٥ ١ مجلدا (١) .
وفروع هذه المكتبة كثيرة . فهالك عدا « المكتبة العامة للجامعة » ،
مكتبة لمستشفى الجامعة ، وأخرى للطب ، وثالثة لطب الاسنان ، ورابعة
للكيمياء . هذا الى مكتبات لكل من : الهندسة ، الاقتصاد ، الرياضيات ،
العلوم الطبيعية ، الفلك ، الصحة العامة ، القانون ، التربية ، الفنون
الجميلة ، الموسيقى ، المتاحف ، العمارة والرياضة ، وغيرها من الفروع .
والكتب في هذه المكتبات منظمة مبوبة على خير ما يرام .
وفي هذه المكتبة ، قسم خاص بالكتب النادرة ، وآخر بمجموعة
شكسبير فيه تأليف شكسبير بمختلف طبعاتها وترجماتها الى سائر
اللغات ، هذا الى مؤلفات عديدة كتبت عن شكسبير وأدبه في كثير من
لغات العالم .

وللمخطوطات قسم حافل يرأسه عالمة فاضلة هي المستشرقة
هسلمن (E. M. Huselmann) وهي تحسن العربية وكثيرا من
اللغات . ولها بحوث ودراسات في أوراق البردي اليونانية . وقد أطلعتني

University of Michigan Official Publication : (١)
General Information 1948-1950. (p. 33).

على طائفة من المخطوطات العربية في هذه المكتبة ، وفي ما رأيت
نفائس سواء من حيث مواضيعها ، أم خطوطها ، أم أغلفتها ، أم
زخارفها . وليس لهذه المخطوطات فهرس مطبوع ، بل هي مفهومة
على بطاقات . ويبلغ عدد هذه المخطوطات ٩٠٠ مخطوطة .

على ان الدكتور رايس (Dr. Warner G. Rice) مدير مكتبات
جامعة ميشيكان ، وهو من أفاض المعنيين بشؤون المكتبات في تلك
الديار ، قد تفضل على فأطلعني على ثبت بأسماء نحو ثلاثمائة مخطوطة
أخرى سعى باقتنائها للمكتبة في الآونة الأخيرة من المستشرق هيورث
دن (J. Heyworth Dunne) . وميزة هذه المجموعة الأخيرة انها
تحتوي مخطوطات كثيرة في « البهائية » يندر أن يرى نظير لها في
مكتبة من المكتبات المعروفة اليوم .

وعندي ان مجموعة المخطوطات العربية في جامعة ميشيكان ، وقد
أضحى عددها نحو ١٢٠٠ مخطوطة ، حرية بأن توصف وصفا علميا
في فهرس يطبع .

٣ - برنستن

برنستن بلدية جميلة ، يبلغ سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة .
وهي تقوم في غرب نيويورك على بضعة أميال منها . ولم يكن لهذه
البلدية شأن يذكر لولا « جامعة برنستن » العظيمة التي أسبغت عليها
نوبا من الشهرة وبعد الصيت .

وفي هذه الجامعة ، مكتبة نفيسة جليلة الشأن ، وهي التي
خصصناها بهذه النبذة :

مكتبة جامعة برنستون

Princeton University Library

لعل بناية هذه المكتبة من أحدث مباني دور الكتب الكبرى في
الديار الاميركية . فقد تم انشاؤها وفتحت أبوابها للمطالعين في أواخر
سنة ١٩٤٨ . وكان المشرفون على تشييدها قد وضعوا نصب أعينهم ،
حين الاقدام على تهيئة تصاميمها ، ان تكون وافية بأغراض المكتبة
ومراميتها . ففكروا مليا في أمر خزن الكتب ، وفي قاعات المطالعة ، وفي
محل موظفي المكتبة ، وفي مواضع عرض الكتب والمجلات والفهارس ،
وفي سائر ما تقتضيه المكتبة من مرافق ووسائل ائارة وتهوية وتدفئة
وتنقل .

تألف البناية من ست طبقات : ثلاث منها تحت الارض (A,B,C)
وثلاث فوقها (First Floor, Second, Third) . وقد وزعت
الكتب فيها بوجه متقن يفتن له المطالع في زمن قصير^(١) .
تحتوي هذه المكتبة على نحو من مليون وثلاثة أرباع المليون من
المجلدات والكراريس ، مصنفة تصنيفا حسنا يجمع بين نظام مكتبة
الكوننكرس في الفهرسة وبين النظام العشري . وهذه الكتب في مختلف
العلوم والفنون .

ومما امتازت به هذه المكتبة عن سائر المكتبات ، أن أوقات المطالعة
فيها تبدأ يوميا ، عدا السبت والاحد ، في الساعة الثامنة صباحا وتنتهي

(١) ظهر عدة نشرات في صفة هذه المكتبة ، وأحدث ما يذكر
منها :

Handbook of the Princeton University Library 1950.
The Harvey S. Firestone Memorial Library.

وهذه الثانية رسالة مصورة ، وقد استلت من :

Princeton Alumni Weekly

في الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل ، شتاء كان أم صيفا . أما يوم السبت فالمطالعة فيه من الساعة الثامنة صباحا حتى العاشرة مساء . وفي يوم الاحد من الثانية بعد الظهر حتى منتصف الليل . وما يحسن بنا نحن الشرقيين معرفته بوجه خاص ، هو ان هذه المكتبة تملك أعظم مجموعة من المخطوطات الاسلامية في أميركة . ففيها ألوف من المخلفات الخطية بالعربية والفارسية والتركية . وهي بفضل الاستاذ العلامة الدكتور فيليب حتى (Prof. Dr. Philip K. Hitti) قد قرب منالها من المطالعين وتعينت مواضعها لديهم ، بما صنفه هو وبعض زملائه الباحثين من فهارس حسنة لها .

واذا قلنا ان للدكتور حتى فضلا في تصنيف هذه الفهارس ونشرها ، ينبغي لنا القول ان له اليد الطولى في توسيع مجموعة المخطوطات الشرقية في جامعة برنستن ، حتى بلغ ما تحويه اليوم من تلك المخطوطات ، ما يأتي :

عدد المخطوطات	لقتها
١٠ ٠٠٠	المخطوطات العربية
٥٠٠	المخطوطات التركية
٥٠٠	المخطوطات الفارسية
٥٠	المخطوطات الاردية

ان ٤٠٠٠ مخطوطة عربية من تلك العشرة آلاف ، قد وصفت وصفا علميا في هذا الفهرس الذي نشرته جامعة برنستن :

Hitti (Philip K.), Faris (Nabih Amin) and 'Abd-Al-Malik (Butrus), Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1938).

أما مجموعة المخطوطات الفارسية والتركية والارديية ، فقد
وصفت باشراف الدكتور حتى في هذا الفهرس :

Moghadam and Armajani, Descriptive Catalog of the
Garrett Collection of Persian, Turkish and Indic Manu-
scripts in the Princeton University Library. (Princeton
1939).

وقد أخبرني الدكتور حتى ، ان جامعة برنستن ، أحرزت في
سنة ١٩٤٢ مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية ، يقدر عددها بستة
آلاف مخطوطة ، اقتنتها من الاستاذ يهودا (Prof. A. S. Yahuda)
فعرفت تلك المجموعة بمجموعة يهودا ، ورمزوا اليها بحرف (Y)
اختصار (Yahuda Collection) تميزا لها عن مجموعة كاريت
(Garrett Collection)

اقتنت الجامعة هذه السنة آلاف مخطوطة صفقة واحدة بمبلغ
٧٢٠٠٠ دولار . ويهودا المذكور بغدادى الاصل على ما قيل لى ، طاف
فى بلدان الشرق الادنى ولا سيما فى مصر ، وجمع منها هذه الآلاف
من المخطوطات ، ونقلها الى أميركة حيث استقر بها المقام فى مكتبة
جامعة برنستن (١) .

- أتيج لى أثناء مكثى فى برنستن ، أن أفف على المهم من هذه
المخطوطات . فأما التى طبع فى صفتها الفهرس المذكور ، فلن أتعرض
لذكر شىء منها هاهنا ، لان ذلك الفهرس أغنانى عن التويه بأعلاقها

(١) وصف الدكتور فيليب حتى هذه المجموعة ، فى مقالة نشرها
بالانكليزية بعنوان : The Arabic Manuscripts فى مجلة :
The Princeton University Library (Vol. III, 1942;
pp. 116-122)

ونذكر بهذه المناسبة ان المجلة المشار اليها تصدرها مكتبة جامعة
برنستن ، وهى الآن فى سنتها الثانية عشرة .

النقيسة ؛ فليرجع اليه من شاء المعرفة بها .
وأما المخطوطات التي لم يطبع لها فهرس ، فقد فهرست باختصار
في بطاقات مكتوبة بالآلة الكاتبة ، ومرتبة بحسب هذين التصنيفين :
الاول : بحسب أسماء المؤلفين .
الثاني : بحسب تسلسل أرقام المخطوطات .
والذي لفت نظري من هذه المجموعة ، أعنى مجموعة يهودا ،
المخطوطات الآتية^(١) ، أذكرها هاهنا مقرونة بالأرقام المعطاة لها في
تلك البطاقات :

	الرقم
شرح الاصطربلاب : للطوسي .	Q ١٦
ديوان العمري : مجلد كبير . للشيخ محمد العمري القادري الموصلى بن أحمد العمري . ذكر في مقدمته انه سافر من الموصل الى بغداد سنة ١١٩٢ هـ ونزل في المسجد المنسوب الى الشيخ يعقوب . ثم عاد منها الى الموصل وألف أرجوزة ذكر فيها ما زاره من المراقد في الموصل وبغداد ، ومن لقيه في هاتين المدينتين من العراقيين المعاصرين له ، من ذوى التقى والصلاح والفضل .	Q ٤٣
كتاب الميامر : بالعربية والسريانية . نسخة قديمة مهترأة ، تاريخها ٧١٤ هـ . من هذه الميامر ما يتلى في أثناء	Q ١٢٠

(١) أراني مدينا لفضل الاستاذ كلارك . (Alexander Clark)
أمين قسم المخطوطات في مكتبة جامعة برنستن ، فقد يسر لي مراجعة
هذه المجموعة الخطية .

صوم نينوى (الباعوثا) • ومنها « خطبة وعظية عملها
 الاب القديس مار اليا الجائليق الفطرك ، نبح الله
 نفسه ، وقالها فى بيعة العتيقة [بغداد] فى صومعة
 نينوى ، فى سنة احدى وثمانين وخمسائة ،
 (الورقة ٥ ب) • المخطوط نفيس • وصحائفه ذات
 حقلين : الايمن سريانى مكتوب بحرف نسطورى
 جميل ، والايسر عربى •

المجمل فى اللغة : لابن فارس • نسخة مكتوبة فى
 القرن السادس أو السابع للهجرة • الموجود منها الجزء
 الاول والثانى فى مجلد واحد ينتهى بأوائل حرف
 الظاء •

Q ١٢٨

مجموعة ، فيها :

٢١٥

١ - ديوان أبى فراس الحمدانى ، رواية ابن خالويه
 النحوى ، مكتوب بخط واضح سنة ١٢٦٠ هـ •
 ٢ - ديوان الشيخ كاظم الازرى (فيه ١٩ قصيدة
 ليست فى النسخة المطبوعة فى بمبى سنة ١٣٢٠ هـ) •

فضائل الشام : للسيوطى •

٢٦٤

رسالة فى الهندسة : للقلاسى •

٢٩٦

كتاب فى الفنون الحربية : وهو فى ترتيب الجيش •
 وفى ذكر مراتب حفظة النظام العسكرى ووظائفهم
 المتعلقة بتدبير العساكر (كتب بخط مغربى سنة

٢٩٩

• (١٢٧١ هـ)

- مجموعة نفيسة جدا ، تشمل على ١١٣ رسالة في العلوم
الرياضية والزيغ والمواقيت وأحكام النجوم والهيئة
والهندسة وصناعة الساعات الفلجية والبسائط . ومما
فيها : كتاب في العلوم الثلاثة : علم الكف وأساريره
وعلم الكنف واللوح وعلم النظر بالكف . ومنها كتاب
النيازك لارسطوطاليس نقله الى العربية حنين بن
اسحق . (المجموعة في ٥٠٠ ورقة ، كتب أكثرها في
القسطنطينية سنة ١٠٦٠ هـ .
- التحف الادبية في النكت البديعة في مدح [امتداح]
خير البرية : لمحمد أمين العمري (بخط المؤلف ،
سنة ١١٨٣ هـ) .
- مختصر تقويم البلدان لابي الفداء : كتب في صدر
المختصر انه للبلخي ، وليس بصحيح . تاريخ النسخة
٩٤٠ هـ .
- كتاب الرمي بالقوس والنشاب : للامير المجاهد الكبير
طبيغا الاشرفي البكلمشي اليوناني ، من أمراء القرن
الثامن للهجرة (تاريخه ١٠٢٧ هـ) .
- كتاب مفرح النفس : لشرف الدين أبي نصر محمد بن
عمر بن أبي الفتوح البغدادي ثم المارديني المعروف
بابن المراه . قال في المقدمة : « اني لما طالعت أكثر
الكتب الطيبة ، لم أجد فيها ما يشفي القلب من ذكر
الامور المفرحة للنفس والموجبة لذاتها وراحتهما

وسرورها وابتهاجها • ثم ان الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله تعالى صنف كتابا في الادوية القليلة ولم يستوعب أجناسها بل اقتصر على جنس واحد منها ، وكان الواجب بسبب علو قدره وغزارة علمه اذ كان غرضه الاقتصار أن يذكر من كل جنس طرفا من الادوية المتناولة وغيرها • ولما سألتني من لا يسعني رد سؤاله أن أجمع في ذلك كتابا ، جمعت هذا الكتاب وجعلته حاويا لاكثر المفرحات للنفس الواصلة اليها من جميع المحسوسات الباطنة والظاهرة وجعلت لكل حاسة بابا يخصصها ذكرت فيه ما يحصل لها من الامور الموجبة للفرح والسرور ليكون سببا وتحريضا على استعماله • وقصدت مع ذلك الايجاز في كل باب ليكون سببا لدوام المطالعة فان النفوس تأبى التلويل • • • النسخة قديمة ، ناقصة الآخر •

تاريخ مملكة الصين : نقله من اليونانية الى العربية ، الخورى عيسى بئرو الاورشليمى سنة ١٨٠٧ م فى ثغر دمياط • النسخة بخط الناقل •

مجموعة كتب للدروز • ١٩٧٧

صور السماء : لعبدالرحمن الصوفى ، المتوفى سنة ١٩٨٤

٣٧٦ هـ • نسخة مصورة تاريخها ١٠١٥ هـ •

المجمل فى اللغة : لابن فارس • نسخة قديمة نفيسة ، ٢٠١١

ناقصة الاول والآخر • تبدأ بمادة (ا ج د) وتنتهى

بمادة (خ ض ل) •

- الرقم
 ٢٣٧٩ مجموعة فيها ثلاثة كتب للسيد الشريف المرتضى ،
 وهي : كتاب الانتصار ، وكتاب المختصر المحيط ،
 ومسائل وأجوبتها .
- ٢٤٨٨ الجزء الثاني من مختصر جمهرة النسب لهشام بن
 محمد بن السائب الكلبى . رواية أبى جعفر محمد بن
 حبيب مولى بنى هاشم ، رواية أبى سعيد السكرى .
 ٢٥٦١ شرح مقامات الحريرى : للشيخ محمد الواسطى . كان
 قد تملكه محمد رؤوف بن الحاج درويش الجوربجى
 البغدادى ، فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ .
- ٢٦٦٧ مناقب الشيخ عدى بن مسافر الهكارى (ضمن مجموعة) .
 ٢٧٤٥ ما يلحن فيه العامة : لابن الجوزى (١٩ ورقة ، تاريخها
 ١١٠٢ هـ) .
- ٣٠٠٧ رنة الاوتار فى جداول الافكار فى فن الموسيقىار : لمحمد
 عطار زاده (ضمن مجموعة) .
- ٣٠٨٠ ربيع الابرار : للزمخشرى . نسخة كاملة نفيسة بخط
 جميل ، تاريخها ١٠٩٢ هـ . تملكها السيد شهاب الدين
 محمود الآلوسى المقتى ببغداد ، وقد أهداها له ميرزا
 محمد أفندى كاتب الفارسية ببغداد ، سنة ١٢٥١ هـ .
 ثم تملكها من بعده ابنه السيد حامد الآلوسى سنة
 ١٢٧٧ هـ .
- ٣٠٨٨ القول التام فى فضل الرمى بالسهم : لمحمد بن عبد
 الرحمن السخاوى الشافعى . بخطه ، وعليه سماع
 بخط ابن فهد سنة ٨٨٦ هـ . فرغ المؤلف من تأليفه
 ونسخه فى آخر يوم من رمضان سنة ٨٧٥ هـ .

مكتبة اخنوخ برات العامة ، فى بلتيمور

Enoch Pratt Free Library, Baltimore

تقوم هذه المكتبة فى بناية عظيمة شاهقة • وقد عرفت باسم اخنوخ برات الذى أنشأها سنة ١٨٨٤ وهى اليوم أعظم مكتبة عامة فى مدينة بلتيمور • لها ٢٧ فرعا فى مختلف أنحاء المدينة ، ويتجاوز عدد مجلداتها مليون مجلد فى كثير من العلوم والفنون ، على ما أخبرنى به مديرها الفاضل الدكتور كرينواى (Dr. Emersen Greenaway) ، كما ان عدد موظفيها نحو أربعمئة بين ذكور واناث •

لفت نظرى فى هذه المكتبة ، عرض الكتب الجديدة فى معارض منسقة مطلة على الشارع ، بحيث يقف عليها المارة أثناء سيرهم • ولهذا الاسلوب من العرض فائدة كبيرة • وندر أن رأيت فى ما زرته من مكبات من جرى على هذا المنوال فى العرض •

مكتبة جامعة جونز هوبكنز ، فى بلتيمور

The Johns Hopkins University Library, Baltimore

تفضل الدكتور هلفرسن (Dr. Homer Halvorson) مدير هذه المكتبة ، فطاف بى فى مختلف أقسامها يوم زيارتى لها • وقد علمت منه انها تحوى ثمانمئة وخمسين الف مجلد فى مختلف فروع العلم ، لاسيما فى الطب والطبيعات والرياضيات • وفيها مجموعة حسنة من الكتب الباحثة عن الشرق الادنى • ومعدل ما ينضم الى المكتبة سنويا نحو ٢٥٠٠٠ مجلد •

مكتبة قاعة ولترز للفن ، في بلتي مور

The Walters Art Gallery, Baltimore

مكتبة صغيرة في حجمها ، عظيمة في محتوياتها ، لان فيها كتباً تفيضة تناول الفن في مختلف مظاهره . ففيها مؤلفات في التصوير والنحت والخط والرياضة وصناعة الفخار والقاشاني والنسيج وما الى ذلك من الصناعات الدقيقة . هذا الى مطبوعات قديمة العهد (Incunabula) ومجاميع نادرة من المخطوطات الشرقية والغربية^(١) . زرت هذه المكتبة ، وتفقدت مخطوطاتها الاسلامية . وقد لقيت من أمينة المكتبة ، الأنسة مينر (Miss Dorothy Miner) كل مساعدة ، اذ أطلعتني على جميع ما عندهم من تلك المخطوطات ولديهم ١١٦ مخطوطة شرقية : منها ٤١ مخطوطة عربية ، و٦٥ فارسية ، و١٠ تركية . هذا الى سبعة مجاميع (البومات) في كل منها ألواح عديدة ذات خطوط عربية بدیعة لجمهرة من الخطاطين ، يتخللها طائفة من التصاوير المشرقة الالوان . وفي هذه المكتبة ، الى ما ذكرنا ، ٤١ لوحة منفردة مصورة^(٢) .

وتفاوتت أزمنة كتابة هذه المخطوطات ، بين القرن الثالث ، والثالث عشر للهجرة . ومما ينبغي ذكره منها في هذا المقام .

(١) الممت أمينة هذه المكتبة الى تلك المخطوطات الشرقية ، في سياق مقالها :

Miner (Dorothy), The Collection of Manuscripts and Rare Books in the Walters Art Gallery. (The Papers of the Bibliographical Society of America. Vol. 30, 1936; part 2, pp. 104-109).

(٢) نشر الدكتور اتنكهاوزن ، اثنين من هذه الألواح في كتابه : Studies in Muslim Iconography (pl. 22, 32).

- الرقم
() أربع نسخ نفيسة جدا من القرآن ، مكتوبة على الرق
بالخط الكوفي .
- ٥٨٩ الاسرار فى خواص الاحجار : للتيفاشى . يليه كتاب آخر
فى الاحجار لا يعلم مؤلفه (تاريخه ٩٨٩ هـ) .
- ٥٩٢ العهد الجديد (الانجيل) بالعربية . نسخة فى غاية النفاسة ،
مكتوبة فى القرن الثامن عشر للميلاد ، ومصورة تصويرا
جميلا بالالوان والتذهيب .
- ٥٩٤ كتاب فى التنجيم وغير ذلك من المواضيع (بالفارسية) :
مزين بمئات الصور الملونة المتقنة . معدل ما فى الصفحة
الواحدة ثمانى صور صغيرة دائرية الشكل ، سعة الواحدة
سعة الريال العراقى . وهنالك ما هو أكبر من ذلك .
ومما تحسن الاشارة اليه ، ان فى قاعة الفن هذه ، مجموعة من
الختوم العراقية القديمة ، قوامها ١٢٨ ختما ، عنى أحد العلماء بدرسها
فى بحث له (١) .

٥ — بوسطن

المكتبة العامة فى بوسطن

Boston Public Library

أنشئت هذه المكتبة قبل نحو قرن من الزمان ، أعنى فى سنة
١٨٥٢ م . وكانت كتبها فى بادىء أمرها فى بناية صغيرة متواضعة .

Gordon (Cyrus H.), Western Asiatic Seals in the (١)
Walters Art Gallery. (Iraq, Vol. VI, part 1, Spring
1939; pp. 3-34, pl. II-XV).

أما اليوم فتحضنها بناية فخمة متسعة الأرجاء قد تم تشييدها في سنة

• ١٨٩٥

أقيمت هذه البناية فوق رقعة مربعة من الأرض • مساحتها ٥٣١٤
مترا مربعا^(١) • وقد ازدانت جدران هذه المكتبة وسقوفها وأبوابها
بتصاوير وتماثيل لاشهر الرسامين والنحاتين في تلك الايام •

في هذه المكتبة زهاء مليونين من المجلدات ، نضدت فوق رفوف
لو اتصلت بعضها لبلغ طولها ٣٤ ميلا •

ولها ثلاثون فرعا تفرقت في أنحاء المدينة • والكتب في المكتبة
المركزية وفروعها مبوبة ومفهرسة على النحو الذي يفى بالمطلوب •
أما البطاقات المتخذة لذلك فهي نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون بطاقة ،
قد وضعت في نيف وثلاثة آلاف مجر •

تحتوي هذه المكتبة ، فيما تحوى ، فرعا للبحوث الشرقية (الشرق
الادنى) ، وآخر للمخطوطات • وبين هذه المخطوطات شئ مما هو
مسطور بحروف عربية ، وقفت عليها في زيارتى المكتبة ، منها « خمسة
نظامى » و « دلائل الخيرات » و « الصحيفة السجادية » و « خسرو
وشيرين » •

مكتبة متحف الفنون الجميلة في بوسطن

Museum of Fine Arts Library, Boston

يتصل بهذا المتحف العظيم مكتبة نفيسة تضم رفوفها نيفا ومائة
ألف مجلد^(٢) تدور على مواضع من شأنها تغذية البحوث والدراسات
التي يعنى بها المتحف نفسه • ففيها مؤلفات كثيرة في المنسوجات ، وفي

Handbook of the Boston Public Library. (١)
(Boston, 1939; p. 59.

ALD. (p. 243), (٢)

فنون الهند والصين واليابان ، وفي التصوير والنحت الاوربيين ، وفي فنون الشرق الادنى • ومن تلك التأليف ما كان مخطوطا ، وبين تلك المخطوطات ما كان بالعربية ، وقد استرعى انتباهي منها لدى زيارتي المتحف ومكتبته ما يأتي :

١ - ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة من القرآن ، احداها ملوكية ، بخط الثلث الواضح ، كتبت برسم خزانة الملك الظاهر جقمق أحد سلاطين المماليك •

٢ - كتاب في معرفة الحيل الهندسية ، ويسمى « الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل » : لبديع الزمان أبي العز اسماعيل بن الرزاز الجزري • الموجود منه ست ورقات مصورة ، مكتوبة في عصر المؤلف (القرن ١٢ م) • وقد عني بنشر هذه الورقات ، بالفتغراف ، مع دراسة حسنة عنها ، العلامة كوما راسوامي ، في رسالة قائمة بذاتها ، نشرها هذا المتحف في جملة مطبوعاته (١) •

٣ - وهناك ، الى ما ذكرنا ، نحو أربعين لوحا من مخطوطات مختلفة ، بعضها أوراق من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي ، وبعضها ألواح فارسية •

٦ - ديترويت

المكتبة العامة في ديترويت

Detroit Public Library

من المكتبات العامة الشهيرة ، تحتوي اليوم على نحو من

(١) Coomaraswamy (Ananda K.), The Treatise of al-Jazari on Automata. (Boston, 1924; 22 p. + VIII pl.).

... ٧٥٠ ١ مجلد في مختلف العلوم والفنون ، موزعة بين ٢٣ فرعاً
في سائر أنحاء المدينة . أما البناية المركزية للمكتبة فذات ريازة جميلة ،
تقوم في حي من أجمل أحياء المدينة^(١) .

وقد أخبرني معاون مدير المكتبة ، ان مخصصات المكتبة لسنة
١٩٥٠ كانت ٦٢٢ ٢٣٩ ٣ دولاراً . وفي هذه المكتبة ، كما في سائر
المكتبات الكبرى ، شعب مختلفة : للمخطوطات ، والكتب النادرة ،
والخرائط ، والتصوير ، والموسيقى ، والتجليد ، وغير ذلك . وقد
علمت ان شعبة التجليد وحدها يعمل فيها ٣٢ مجلداً .
أما الكتب ذاتها فمصنفة ومفهرسة وفقاً لحدث النظم .

مكتبة معهد الفنون في ديترويت

The Detroit Institute of Arts Library

فيها نحو من تسعين ألف مجلد وكراسة^(٢) ، تبحث في أنواع
الفنون . وأذكر اني حين زيارتي هذه المكتبة سألت أمينة المكتبة عما
إذا كان لديهم شيء من المخطوطات العربية ، فأجابت أن نعم . وقد
سرت حين علمت ان العربية لغتي ، ذلك ان لديها بضع مخطوطات في

(١) وصفت هذه المكتبة وصفاً حسناً في رسالة عنوانها :

Detroit Public Library, Main Building (Library Service,
Special Number, June 15, 1922; Revised March 1937.
34 p.)

(٢) استقيت هذا الرقم من أمينة المكتبة لما زرت المكتبة في
أيلول ١٩٥٠ . ويؤخذ مما ورد في مجلة :

Bulletin of the Detroit Institute of Arts. (Vol.
XXVII, No. 1, 1947; p. 22).

ان ما في المكتبة ٨٢٠٠٠ مجلد . ومنه ندرك مدى الزيادة الطارئة على
الكتب خلال هذه المدة .

هذه اللغة قد حارت في فهرستها لعدم معرفتها بها . وقد وصفتها
حينذاك في بطاقات .

أما « معهد الفنون » المذكور ، فيقوم في بناية مقابلة لبناية المكتبة
العامّة في ديترويت . وفيه معروضات في غاية النفاسة . وقد لفت نظري
منها بوجه خاص الآثار السومرية والبابلية والاشورية .

٧ - شيكاغو

مكتبة جامعة شيكاغو (١)

The University of Chicago Library

من أمهات المكتبات الجامعية في أميركة . بلغ عدد كتبها في
أواسط سنة ١٩٥٠ نحو ٧٦٥ ٠٠٠ مجلد (١) ، معظمها مخزون في
البناية المركزية للمكتبة (Harper Memorial Library) . وهنالك
نحو ٢٤ فرعا آخر في بنايات أغلبها يجاور البناية المركزية . وتتاول
كتب هذه المكتبة أبوابا من العلم مختلفة . وللإفصاح عن ذلك أذكر
أهم تلك الفروع وما في كل منها من مجلدات :

مكتبة الطب	فيها	١٠٨ ٠٠٠	مجلد
» الكيمياء	»	١٢ ٥٠٠	»
» الكلاسيك	»	٦٤ ٠٠٠	»

(١) تفضل عميد مدرسة فن المكتبات في جامعة شيكاغو ، الدكتور
برلسن (Dr. Bernard Berelson) فكلّف من يعنى باراتي ما يحسن
بي رؤيته في هذه المكتبة . فله مني أبلغ الشناء .

The University of Chicago Announcements : (٢)
A General Statement. Vol. 50, No. 3, June 1, 1950,
p. 23).

مجلد	٤٠ ٠٠٠	فيها	مكتبة الطبيعيات والرياضيات والفلك
»	١٠٠ ٠٠٠	»	التربية
»	١١٢ ٠٠٠	»	الشرق الاقصى
»	١٢٤ ٠٠٠	»	القانون
»	١٢٥ ٠٠٠	»	الخرائط
»	٢٣ ٠٠٠	»	المعهد الشرقي
»	٤٤ ٠٠٠	»	الجيولوجية والجغرافية والانواء الجوية
»	١٠٠ ٠٠٠	»	الفلسفة واللاهوت وتاريخ الكنيسة
»	١٨ ٠٠٠	»	الفن
»	٥ ٠٠٠	»	مدرسة فن المكتبات
»	٥ ٨٠٠	»	اللغات الحديثة
»	١٠ ٠٠٠	»	الموسيقى

وتدل الاحصاءات على ان ما بذلته هذه المكتبة في سنة ١٩٤٦ -
١٩٤٧ لشراء الكتب والمجلات ، قد بلغ ١٦٠٧٣٣ دولاراً^(١) (أى ما
يساوى ٥٧٠٠٠ دينار) .

وأرى أن أنوه بوجه خاص ، بفرع من فروعها ، يشبه مكتبة
المتحف العراقي في موضوعات كتبه ، أعنى به « مكتبة المعهد الشرقي »
(Oriental Institute Library) . فقد حوى نفائس الكتب الباحثة
في تاريخ الشرق الادنى وآثاره ولغاته وحضاراته وأديانه ، بمختلف
اللغات . ولقد وجدت مجموعة الكتب العربية هنالك غنية ، فيها أمهات
ما نشر منها في أوربة وديار الشرق . ومن تلك المطبوعات ما هو نادر
الوجود قد نفذت طبعته . وأذكر في هذه المناسبة اننى رجوت منهم
أن يصوروا لى بالفوتستات اثنين من كتبها العربية المطبوعة في أوربة

ALD. (p. 126). (١)

لحاجتي اليهما ، وهما « حكاية أبي القاسم البغدادي » و « لطائف
المعارف » للتعاليبي ، ففعلوا .

ولن يفوتني التنويه بفضل أمينة مكتبة هذا المعهد ، الأتسة
فندناس (Miss Johanne Vindenas) وهي ذات اطلاع واسع على
الكتب الشرقية ووقوف حسن على ما في تلك المكتبة من مختلف
المراجع .

وفي مكتبة جامعة شيكاغو مجموعة من المخطوطات بعضها بالعربية ،
ومما عرض منها في متحف المعهد الشرقي :

١ - كليلة ودمنة (نسخة مصورة) .

٢ - قطع مختلفة من أوراق البردي العربية .

٣ - قطعة صغيرة من ألف ليلة وليلة ترقى الى القرن التاسع
للميلاد ، فهي أقدم ما يعرف اليوم من نسخ هذا الكتاب . وقد عثت
الباحثة الدكتورة نبيهة عبود (Nabia Abbott) أستاذة التاريخ
الاسلامي في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، بدراسة هذه القطعة في
بحث مطول بالانكليزية^(١) .

المكتبة العامة في شيكاغو

Chicago Public Library

من المكتبات العامة الكبرى في الديار الاميركية . تقوم في بناية
عظيمة شامخة ، تضم رفوفها نحواً من مليوني مجلد في صنوف العلوم
والفنون . ولهذه المكتبة ٣٦ فرعا كبيرا و٢٤ فرعا صغيرا تفرقت في

Abbott (Nabia), A Ninth-Century Fragment of the (١)
"Thousand Nights": New Light on the Early History
of the Arabian Nights. (Journal of Near Eastern Stud-
ies. Vol. VIII, 1949; pp. 129-164).

سائر أنحاء المدينة • وفي هذه المكتبة ، كما في غيرها من المكتبات
الواسعة ، من الوسائل والأساليب ما يزيد في أقبال المطالعين إليها ، من
حيث الفهرسة والتنظيم •

مكتبة نيوبري ، في شيكاغو

The Newberry Library, Chicago

مكتبة نفيسة في بابها ، تحتوي الآن على نحو من ثلاثة أرباع
المليون من المجلدات في العلوم الاجتماعية ، من تاريخ وتراجم وأدب
ودين وفلسفة ولغة وفن ، وكلها مصنف ومفهرس على خير وجه (١) •
عرفت هذه المكتبة بهذا الاسم ، نسبة إلى الموصى بإنشائها المستر
نيوبري (W. L. Newberry) المتوفى سنة ١٨٦٨ • وقد انشئت بعد
وفاته بسنين ، أعنى في سنة ١٨٨٧ ، وجيء بكتبها إلى بنائها الحالية
سنة ١٨٩٣ (٢) •

تعاون هذه المكتبة ومكتبة جون كريب (John Crerar Library)
القائمة في شيكاغو أيضا ، على جمع الكتب • وتعاونهما يرمى إلى أن
الأولى لا تقتنى من الكتب ما تقتنيه الثانية ، فالواحدة تكمل الأخرى •
وبتعبير آخر ، إن مكتبة نيوبري تعنى باحراز الكتب الباحثة في العلوم
الاجتماعية على ما اوضحنا آنفا • أما مكتبة جون كريب ، فتتاول كتبها
المباحث العلمية من طب وكيمياء وطبيعات وصناعة ورياضيات وما إلى
ذلك •

تحرز مكتبة نيوبري مجموعة حسنة من الكتب النادرة والمخطوطات

(١) أحصيت مجرات البطاقات في هذه المكتبة ، فإذا بها ٢١٦٠
مجرة •

Handbook of the Newberry Library. (Chicago) (٢)
1938; p. IX.

الشرقية والغربية ، ومنها طائفة من المخطوطات العربية والتركية ،
أطلعتني عليها أمينة ذلك القسم لدى زيارتي المكتبة . وكان المستشرق
مكدونالد قد وصف هذه المخطوطات في فهرس صغير مطبوع^(١) .

ومما يذكر من تلك المخطوطات في هذا المقام :

الرقم

١٥ تحرير المجسطى لبطليموس : لنصير الدين الطوسي . وأصل
الكتاب نقل من اليونانية الى العربية ، أو الى السريانية ، ومنها
الى العربية على يد اسحق بن حنين ، واصلاح ثابت بن قرة
الحراني . (النسخة نفيسة ، تاريخها ١٠٧٧ هـ) .

الرقم

٢١ منافع الناس (في الطب) : بالتركية . لقيسون زاده طيب
السلطان سليمان الاول (تاريخ النسخة ١٠٧٦ هـ) .
٢٢ تاريخ الهند الغربي : بالتركية . يعزى الى كاتب جلبي
المعروف بالحاج خليفة . وهو يتناول وصف اكتشاف أميركة .
ويتخلله خريطتان وصور .

مكتبة جون كرينر ، في شيكاغو

The John Crerar Library, Chicago

مرت الاشارة الى هذه المكتبة في سياق الكلام على مكتبة نيوبري .
وتحتضن مكتبة كرينر بناية شامخة قوامها خمس عشرة طبقة ، تضم

Macdonald (Duncan Black), The Arabic and Tur- (١)
kish Manuscripts in the Newberry Library, (Chicago,
1912).

وفيه وصف لاثنتين وعشرين مخطوطة .

خزائنها نحو ٧٢٠ ٠٠٠ مجلد في العلوم الطبيعية والرياضية والصناعات
والطب . وهي في هذه الموضوعات من أشهر مكاتب الدنيا .

مكتبة معهد الفن ، في شيكاغو

Art Institute of Chicago Library

فيها ٥٣ ٠٠٠ مجلد^(١) تناول صنوف المواضيع المتعلقة بالفنون ،
كالرياضة والزخارف وآثار الزجاج والمعدن والفخار والنسيج والازياء
والاثاث وتاريخ الفن وغير ذلك . هذا الى مجموعات من المجالات
الداخلة في هذا الباب .

مكتبة متحف التاريخ الطبيعي ، في شيكاغو

Chicago Natural History Museum Library

هذه المكتبة ، كسابقتها ، مكتبة اختصاصية ، تدور مواضيع
كتبها على الاثروبولوجية والنبات والجيولوجية وعلم الحيوان . وفيها
نحو ١٢٥ ٠٠٠ مجلد^(٢) مما نشرته في هذه العلوم الجمعيات والمعاهد
والجامعات في سائر أنحاء العالم . ومكتبة هذا المتحف خاصة بموظفيه ،
فلا تعار كتبها الى غيرهم .

٨ - فيلادلفية

مكتبة جامعة بنسلفانية

The University of Pennsylvania Library

هذه المكتبة في طليعة المكتبات الجامعية في حسن تنظيمها وفهرستها

ALD (p. 122). (١)

Chicago Natural History Museum General (٢)
Guide. (Chicago 1950; p. 6).

ونفاسة ما تحتويه من كتب • وهى بادارة علم من اعلام فن المكتبات فى البلاد الاميركية ، ألا وهو الدكتور دافيد (Dr. Charles W. David) والدكتور دافيد من الثقات فى أمور المكتبات ، يؤخذ برأيه ويسترشد بأقواله فى هذا الباب • وكنت حين زيارتى لهذه المكتبة قد علمت ان البناء الحالى للمكتبة قد ضاق بما فيه • وان الحاجة تمس الى انشاء بناية جديدة تفى بمرامى المكتبة وتكون أنموذجا حسنا لرياسة المكتبات الحديثة • ولقد تفضل على الدكتور دافيد فأعطاني نسخة من تقرير صنعه فى صفة هذه المكتبة المقترح انشاؤها^(١) • وفى هذا التقرير من الآراء القويمة وبعد النظر فى المقترحات ، ما يدعو الى اكبارة والاعجاب به • ولا مرأى فى ان انشاء بناء للمكتبة ليس من اختصاص المهندسين المعماريين وحدهم ، اذ يجب فى مثل تلك الحال أن يؤخذ برأى المشتغلين فى تلك المكتبة ، فهم أدري الناس بما ينبغى أن تكون عليه البناية ، وهم من تجاربهم السابقة ، بوسعهم أن يسيروا السبيل أمام المهندسين المعماريين ويسهلوا مهمتهم ، على نحو ما فعله الدكتور دافيد فى تقريره النقيس الذى ألمعنا اليه •

ولهذا الرجل معاونون أكفاء ، أخص بالذكر منهم الأنسة بيمس (Miss Dorothy Bemis) والمستر هرش (Rudolf Hirsch) هذا الى جمهرة من الموظفين الذين تتوزع أعمالهم فى شتى أقسام المكتبة وفروعها •

تضم رفوف هذه المكتبة زهاء مليون وربع مليون مجلد فى صنوف العلوم والفنون • ومن ذلك مجموعة كبيرة من المؤلفات الباحثة عن

David (Charles W.). Program for the Architects. (١) University of Pennsylvania Library Building. (November 5, 1949).

العراق وبلدان الشرق الأدنى • وقد تفضل الدكتور روزنتال (Dr. Franz Rosenthal) أستاذ التاريخ الاسلامي في جامعة بنسلفانيا ، فأوقفني عليها • كما ان فيها شيئاً من المخطوطات العربية والفارسية ، منها ما كان في المكتبة ، ومنها ما كان معروضاً في متحف الجامعة^(١) ، ومنها ما كان ضمن مجموعة ادكر سمث في تاريخ الكيمياء • ومما يذكر من تلك المخطوطات :

١ - القرآن : نسخة مذهبة قديمة العهد ، كتبت سنة ٥٥٩ هـ •

٢ - القرآن : نسخة مذهبة مزوقة ، بحجم كبير ، تاريخها

٧٨٩ هـ •

٣ - تحفة شاهي (في الفلك) ، بالفارسية • تاريخها ٩٦٠ هـ •

٤ - مجموعة كتب للدروز •

ولجامعة بنسلفانيا علاقة علمية حسنة بالعراق يرجع عهدها الى أواخر القرن التاسع عشر • فقد نقتب في بعض مواطن الآثار في العراق ، ولا سيما في نقر (Nippur) • وكانت نتائج ذلك التنقيب عظيمة خطيرة الشأن ، وقد أفرغت في مؤلفات كثيرة تعد بعشرات المجلدات •

ومن أساتذة هذه الجامعة ، العالم الآثاري الشهير الدكتور سبايزر (Dr. E. A. Speiser) وهو يحاضر اليوم في موضوع اللغات السامية وتاريخ الشرق القديم ولا سيما العراق ، في قاعة من قاعات المكتبة •

(١) حين زيارتي هذا المتحف ، سررت برؤية صديقي وزميلي الدكتور محمود الامين • فقد كان حينذاك يعني باستنساخ بعض الكتابات المسمارية عن الواح الطين التي في ذلك المتحف بمعية الدكتور كريم (S. N. Kramer)

ولمكتبة جامعة بنسلفانيا ، مطبوعات كثيرة تتصل بالكتب وفهرستها
وتنظيمها وتاريخ تلك المكتبة وما فيها من مجاميع .

المكتبة العامة في فيلادلفيا

Free Library of Philadelphia

هذه المكتبة ملك لاهل فيلادلفيا ، أنشئت قبل نحو ستين سنة .
أما بنائها الحالية فقد تم تشييدها في سنة ١٩٢٧ . وهي بناية حسنة تقوم
في بقعة جميلة من المدينة . ولها نحو من أربعين فرعا في سائر أنحاء
المدينة . ويبلغ عدد مجلداتها زهاء مليون ونصف مليون مجلد ، فيها
صنوف من طبعات الكتاب المقدس والمطبوعات القديمة العهد
(Incunabula) ، والمباحث العبرية . وفيها مجاميع كبيرة في
الموسيقى ، هذا الى مجاميع أخرى من المخطوطات الغربية والشرقية ،
والخطوط والصور ، والالواح المسماوية^(١) .

ومما يحسن ذكره ، ان المخطوطات الشرقية في هذه المكتبة ،
قد بولغ في العناية بها . فصنف بعض الباحثين في ذلك فهرسا
واسعا^(٢) وصف فيه ١٥٣ مخطوطة ، وهي بحسب هذا التصنيف :

(١) في هذه المكتبة ما يزيد على ٢٧٠٠ لوح من الطين مكتوب
بالخط المسماوي . وهي موضوعة في الطبقة الثانية من البناية . انظر :
Directory of Libraries and Informational Sources in
Philadelphia and Vicinity, 1947. (Philadelphia 1947;
p. 32).

Simsar (Muhammad Ahmad), Oriental Manu- (٢)
scripts of the John Frederick Lewis Collection in the
Free Library or Philadelphia: A Descriptive Catalogue.
(Philadelphia 1937).

الرقم	اللغة
١ - ٣٥	المخطوطات العربية
٣٦ - ٨٧	» الفارسية
٨٨ - ٩٧	» التركية
٩٨ - ١٥٣	» الشرقية الاخرى (١)

ولن نتعرض لذكر ما احتواه هذا القهرس من أسماء المخطوطات ،
فليرجع اليه من يحب الوقوف على وصفها • وما لا بد من التويه به ،
ان من هذه المخطوطات ما كان جميل الخط ، رائع الزخرفة ، مشرق
الالوان ، مجلدا تجليدا نفيسا ، على نحو ما يرى في بعض نسخ
المصاحف ، والمخطوطات الفارسية • وفي بعض هذه الاخيرة الواح
مصورة بلغت الغاية في الاتقان •

يرتاد هذه المكتبة وفروعها سنويا أكثر من مليون ونصف مليون
مطالع • وتعتبر المكتبة الكتب الى سكان المدينة على اختلاف طبقاتهم •
بل هي تزود المسجونين بالكتب والمجلات في سجونهم ، ومنلهم
المرضى في مستشفياتهم ، والعمال في معاملهم ، والزراع في مزارعهم ،
والاطفال في بيوتهم •

٩ - كليفلند

المكتبة العامة في كليفلند

The Cleveland Public Library

من أجل المكتبات العامة في الديار الاميركية • وهي في بناية

(١) يدخل في ذلك ما كان مخطوطا باللغة السريانية ، والعبرية ،
والسامرية ، والقبطية ، والحبشية ، والارمنية ، والمصرية ، وبعض
لغات الشرق الاقصى •

فخمة عظيمة قوامها ست طبقات ، تضم بين جدرانها نحو من مليونين
وستمائة ألف مجلد في شتى الموضوعات • وكلها مصنف ومفهرس
بوجه حسن • وقد أخبرتنى أمينة المكتبة السيدة ويفل (Mrs. Emelia
E. Wefel) ان بطاقات الفهرس تبلغ نحو ٥٥٠ ٠٠٠ بطاقة ؛ وان
في المكتبة زهاء ثمانمائة موظف وموظفة ، وان مخصصاتها السنوية
٣ ٨٠٠ ٠٠٠ دولار ، يدخل في ذلك الرواتب وشراء الكتب والتجليد •
في هذه المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب الشرقية المؤلفة في
مختلف اللغات ؛ وطائفة من المخطوطات الاسلامية ، منها ٣٨ مخطوطة
بالعربية و ٥٩ بالفارسية و ٢٣ بالتركية • وليس لهذه المخطوطات
فهرس مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقات • ولم أرها بذاتها لضيق
الوقت ، فاكفيت بهذه الاشارة العابرة •

١٠ - كمبرج

مكتبة جامعة هارفرد (في مدينة كمبرج الاميركية)

The Library of Harvard University

هذه المكتبة أعظم مكتبة جامعية في البلدان الاميركية على الاطلاق •
فيها الآن زهاء خمسة ملايين مجلد ، تتناول شتى أبواب المعرفة في أي
لغة كانت • وهي ذات فروع وأقسام عديدة مختلفة ، وكلها بادارة علم
من اعلام فن المكتبات الاميركيين وهو الدكتور متكاف (Dr. Keyes
De Witt Metcalf) وله مساعدون ومفهرسون وكتبه ومناولون
وغيرهم من الموظفين الذين يعملون على تصنيف الكتب وتنظيمها
وتجليدها وتقريب منالها من القراء •

يرجع تأسيس هذه المكتبة الى سنة ١٦٣٨ م ، بعد مضي سنتين فقط على انشاء جامعة هارفرد نفسها . وكانت نواة المكتبة ما أهداه حينذاك الاب يوحنا هارفرد من كتب خزائنه ، وكانت نحواً من أربعمائة مجلد^(١) . على ان النار التهمت هذه المجموعة وما زيد عليها في حريق شب هناك سنة ١٧٦٤ م ، ثم أعيد انشاء المكتبة ، وأخذت كتبها بالتزايد والتكاثر سنة بعد أخرى حتى صارت الى ما هي عليه اليوم .

أما البناية الكبرى القائمة اليوم لمكتبة جامعة هارفرد ، فتعرف ببناية ويدنر ، أنشأتها سيدة غنية (Mrs. George D. Widener) تذكارا لولدها (Harry Elkins Widener) الذي غرق في ١٤ نيسان ١٩١٢ بفرق الباخرة العظمى « تيتانيك » ، وكل ذلك مسطور في رخامة تذكارية في مدخل البناية .

في هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية^(٢) ، بعضها موضوع في المكتبة نفسها ، وبعضها في المتحف السامي (Semitic Museum) وبعضها الآخر في مكتبة متحف فوك للفنون الجميلة (Fogg Museum of Fine Arts Library) ، وكلا هذين المتحفين على مقربة من بناية المكتبة .

وليس لمخطوطات هذه المكتبة فهرس مطبوع . على ان أحد المستشرقين ، وهو جون أرن ، قد عنى بوضع فهرس لها لم يطبع ،

The Library of Harvard University : Description^(١) and Historical Notes (Cambridge, Mass, 1934; p. 12).

(٢) أشكر من يسر لي الوقوف على هذه المخطوطات . وأخص بالذكر منهم : الدكتور متكاف مدير المكتبة ، ومعاونه المستر ويبر (David C. Weber) ، والدكتور فراي (Prof. Richard

N. Frye) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة هارفرد .

ونسخته بخط المؤلف في ١٤ جزءا محفوظة في مكتبة جامعة هارفرد ،
وقفت عليه ، وهذا عنوانه :

A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Semitic
Museum of Harvard University. Prepared by John
Orne, Ph. D., Curator of Arabic Mss., Cambridge 1902.

وسنذكر فيما يأتي بعضا من تلك المخطوطات المعروضة في المكتبة
وفي المتحف السامى :

- ١ - بغية العلماء والرواة في الذيل على كتاب في القضاة :
للسخاوى • وكتاب القضاة هو « رفع الاصر عن قضاة مصر » لابن
حجر العسقلانى • (١٠٣٩ هـ) •
- ٢ - خلاصة التحقيق : نسخة ملوكية كانت في خزانه شاه جهان
بالهند •
- ٣ - الانس والايانس في فتوح افريقية الى مدينة فاس : للبكرى
الصدىقى (تاريخه ١٢٠٩ هـ) •
- ٤ - ديوان المتبى (١٠٤٠ هـ) •
- ٥ - شرح حماسة أبى تمام : للتبريزى (نسخة قديمة ، تملكها
بعضهم سنة ٧٩١ هـ) •
- ٦ - القانون في الطب : لابن سينا •
- ٧ - كامل الصناعة الطيبة : للمجوسى •
- ٨ - كنز اللغة : لمحمد بن عبدخالق بن معروف ، المتوفى سنة
٨٨٠ هـ • وهو معجم عربى فارسى •
- ٩ - لغات سامى : وهو معجم عربى فارسى • النسخة قديمة
نفيسة ، تاريخها ٦٤٩ هـ •
- ١٠ - رسالة في الجغرافية : قيل في صدرها انها مقتبسة من كتاب

الفزاري التي نسخت من جغرافية المأمون بن هرون الرشيد • (ضمن
مجموعة) •

١١ - مقامات الحريري (المائة التاسعة للهجرة) •

هذا الى جملة نسخ نفيسة من القرآن ، ذات تزويق وتلوين •

أما المخطوطات في متحف فوك ، فأذكر منها بضع نسخ من
القرآن ، بعضها (وهو غير كامل) مكتوب على الرق بالخط الكوفي ،
يرتقى الى المائة الرابعة للهجرة • من ذلك قطعة من الانجيل
في عشرين ورقة ، صحائفه ذات حقلين ، الايسر للنص اليوناني
والايمن للترجمة العربية • وهذه الترجمة تختلف عما نعهده من
تراجم عربية للانجيل No. 1939. 137 • ومما يحسن ذكره
من تلك المخطوطات ، ورقة واحدة من كتاب « معرفة الحيل الهندسية »
للجزري ، وقد نشرت في ما طبع من هذا الكتاب بعنوان :

Coomaraswamy : The Treatise of al-Jazari on Auto-
mata. (Boston 1924; pl. VIII).

وهناك في هذا المتحف ألواح أخرى مختلفة ، وصور من كتب
عربية وفارسية مزوقة ، وفيها شيء كثير من الابداع الفني ، وقد وصفت
في كتاب :

Schroeder (Eric), Persian Miniatures in the Fogg
Museum of Art. (Harvard University Press, 1942).

ومما فيه (اللوح ٩) صورة الورقة المذكورة من مخطوطة

الجزري في الحيل الهندسية •

١١ - نيوهافن

نيوهافن من المدن الصغيرة في تلك البلاد ، تقوم في شمال شرقي

مدينة نيويورك على ٧٤ ميلا منها ، ويسكنها نحو من ١٦٠ ٠٠٠ نسمة .
وفيها من المكتبات العامة والجامعية والتابعة للمؤسسات العلمية المختلفة ،
خمس عشرة مكتبة جليلة الشأن ، يعمر رفوفها زهاء أربعة ملايين ومائة
ألف مجلد^(١) ، معظمها مما تدخره مكتبة جامعة ياييل التي عقدنا لها
هذا الفصل .

مكتبة جامعة ياييل (٢)

Yale University Library, New Haven

تعد مكتبة هذه الجامعة ، من أمهات دور الكتب الاميركية . وقد
بلغ مجموع ما فيها حتى سنة ١٩٤٨ نحو ٧٣٠ ٦٤٢ ٣ مجلدا
ورسالة^(٣) ، اختزنت في بناية حسنة فسيحة الارزاء .

في هذه المكتبة فرع للبحوث الشرقية يضم نيفا وخمسة آلاف
مجلد بمختلف اللغات ، وهي هناك ذخيرة للمستشرقين ومرجع للباحثين .
ومما تضمه أيضا ، مجموعة من رقم الطين المكتوبة بالخطوط
المسمارية ، وآثار سومرية وبابلية واشورية ، وهي بعهدة العالم الآثاري
ستيفنس (F. J. Stephens) . ولقد تفضل على البروفسور كوتزه
Prof. Albrecht Goetze) الآثاري الشهير ، فأطلعني عليها ، وهي
من أثنى ما تحرزها اليوم مؤسسة أميركية من آثار العراق القديم .

Ald. (p. 68-70). (١)

(٢) في صفحة هذه المكتبة راجع :

The Sterling Memorial Library (The Yale University
Gazette (Vol. V, No. 4; April 1931).

Lewis (W. S.), The Yale Collections. (New Haven,
1946).

ALD (p. 69). (٣)

والجدير بالذكر ان هذه المكتبة تضم مجموعة نفيسة من المخطوطات الشرقية ، عددها ١٦٥٠ مخطوطة ، منها ٧٢٨ مخطوطة عربية كان قد جمعها المستشرق لندبرج (Carlo de Landberg) وأحرزتها هذه المكتبة . وقد تفضل على أمين الكتب العربية في تلك المكتبة ، المستشرق نيموى (Dr. Leon Nemoy) فأوقفنى على طائفة حسنة منها ، ووضع بين يدى الفهرس المتقن الذى دونه على بطاقات . وعندى ان تلك البطاقات أحسن بل أكمل ما رأيته من نوعها فى جميع دور الكتب الاميركية . ولقد رأيت الرجل قد أحسن عمله فى فهرسة هذه المخطوطات غاية الاحسان لمعرفته العربية وخبرته بالكتب .

وترى هذه المخطوطات فى القاعة ذات الرقم ٣٢٩ حيث هناك مقر الجمعية الشرقية الاميركية^(١) . ومما يحسن بى ذكره منها :

الرقم

- ٣ أوضح الاشارات فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات :
 لاحمد بن عبدالغنى الجفنى المصرى (١٢١٠ هـ)^(٢) .
- ٥ ربيع الابرار : للزمخشري (مجلدان تاريخهما ٧٦٣ - ٧٦٤ هـ) .
- ١٠ ديوان أبى نواس : رواية حمزة الاصفهانى (١٢٩٢ هـ) . وهناك

(١) تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٤٢م للنهوض بالبحوث الشرقية ونشر الكتب والمقالات فى ذلك . وقد أصدرت مجلة فصلية نفيسة عنوانها :

The Journal of the American Oriental Society

وهى الآن فى مجلدها الحادى والسبعين .

(٢) الرقم الذى بين قوسين فى نهاية ذكر الكتاب ، يشير الى تاريخ كتابة ذلك المخطوط لا الى تاريخ وفاة المؤلف .

- نسخة أخرى أقدم عهدا من هذا الديوان رقمها ٧٠٧ وتاريخها
١٠٥٩ هـ •
- ١٧ مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان : للنواجي
(١١٧٠ هـ) •
- ١٨ درة الغواص في أوهام الخواص : للحريري • نسخة قديمة
جدا تاريخها ٦١٧ هـ •
- ٢٤ ديوان الوأواء الدمشقي (١٢٩٨ هـ) •
- ٣٣ فنوح البلدان : للبلاذري (نسخة نفيسة قديمة جدا ، بخط
نسخي غير منقوط ، لعلها من مخطوطات المائة الخامسة أو
السادسة للهجرة • تملكها بعضهم سنة ٩٧٤ هـ •
- ٥٥ حسن الدعوة للاجابة الى القهوة : لعبدالله الادكاوي • بخط
مؤلفها سنة ١١٧٦ هـ •
- ٥٨ الفائق في غريب الحديث : للزمخشري (مجلدان ٧٤ ٨٧ هـ) •
- ٦٤ جذوة الاصطلاء وحقيقة الاجتلاء : لمحبي الدين ابن عربي •
نسخة قديمة جدا كتبت سنة ٦٠٦ هـ في رباط السيساطي
بمدينة دمشق •
- ٨٢ كتاب العصا : لاسامة بن منقذ (١٣٠٠ هـ) •
- ٩٠ ديوان يحيى بن يوسف الصرصري • النسخة قديمة تملكها
بعضهم سنة ٨١٤ هـ •
- ١٠٢ الافصاح (٩) عن الروح : لعبدالرحمن بن الحسين الجيباب
التميمي • نسخة قديمة جدا مكتوبة بخط يمانى ، تاريخها
٥٥٤ هـ •

- ١٠٣ نخبة الفكر في تنقيف النظر : (في المنطق) لابن واصل •
كتبها يوسف بن غنائم بن اسحق السامري الاسرائيلي اليوسفي
في حماة سنة ٦٨٠ هـ عن نسخة بخط المؤلف •
- ١٠٤ شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل في المنطق : لابن
واصل • كتبها الخطاط المذكور في المخطوط ١٠٣ •
- ١١١^(٢) الذهب المسبوك في ذكر من حجج من الخلفاء والملوك :
للمقرئزي (١٠١٨ هـ) •
- ١١٥ أدب الدنيا والدين : للمارودي (٦١١ هـ) •
- ١١٦ الغريب المصنف : لابي عبيد القاسم بن سلام (نسخة قديمة
جدا ، مكتوبة بخط مغربي سنة ٤٨٩ هـ) •
- ١١٧ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : لابراهيم بن عبد
الرحمن ابن الفركاح (٨٨٢ هـ) •
- ١١٩ أماني نصر بن ابراهيم المقدسي (قطعة منها قديمة تاريخها
٥٥٨ هـ) •
- ١٢٥ الادوار والايقاع (في الموسيقى) : لصفى الدين عبدالمؤمن بن
يوسف الارموي ، كتبت سنة ١٢٧٥ هـ عن نسخة قديمة •
- ١٢٦ الايضاح في المعاني والبيان : لمحمد بن عبدالرحمن خطيب
دمشق (كتب في دمشق سنة ٧١٥ هـ) •
- ١٣٦ مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي • (المجلد الاخير ، فيه
حوادث ٤٩٥ - ٦٥٤ هـ ؛ كتب سنة ٧٩٤ هـ) •
- ١٣٧ مختصر مرآة الزمان : لليونيني (فيه حوادث ٤٩٣ - ٤٩٩ هـ ؛
كتب سنة ٨٦٩ هـ) •
- ١٣٨ مختصر مرآة الزمان : لليونيني (فيه حوادث ٥٩٠ - ٦٥٤ هـ ؛

القرن العاشر للهجرة) •

- ١٣٩ ذيل مرآة الزمان : لليونيني (فيه حوادث ٦٨٧ - ٧٠١ هـ)
 • كتب سنة ٨٧١ هـ)
- ١٥٧ شرح منظومة ابن سينا في علم الطب : لابن رشد (١٢٩٧ هـ) •
- ١٦٠ الرسالة الشهائية في الصناعة الموسيقية : لميخائيل مشافة
 • (١٣٠٠ هـ)
- ١٨٤ فوح الغيب : لعبدالقادر الجيلي (٦٣١ هـ) •
- ١٩٣ شرح مسائل في الطب للمتعلمين : لعبدالرحمن بن علي بن
 أبي صادق النيسابوري (١١٦٢ هـ) وهو شرح « مسائل في
 الطب » لحنين بن اسحق •
- ٢١٠ الاكمال في المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال : لابن ماكولا •
 عليه تعليق بخط محمد بن نقطة (القرن السابع للهجرة) •
- ٢١٤ ديوان أبي بكر بن محمد العصفوري (١١٥٨ هـ) •
- ٢١٩ ارشاد السائل الى أصول المسائل : لابن المجدي (٩٧٦ هـ) •
 وهو شرح علي « الدر المنثور في العمل بالربع الدستور »
 للمارديني •
- ٢٢٢ لوامع الانوار : لمحمد بن محمد البلدي الموصلی • نسخة قديمة
 كتبت في دمشق سنة ٧٠٦ هـ • وهي منظومة في الالفاظ الصعبة
 للاحاديث الواردة في موطأ مالك وصحيح مسلم •
- ٢٢٥ التبيان في علم البيان المطلاع على اعجاز القرآن : لعبدالواحد بن
 عبدالكريم الزمولكاني (٦٤١ هـ) •
- ٢٣١ النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية : للبكري
 الصديقي (١٠٦٣ هـ) •

- الرقم
- ٢٣٢ نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين :
لمرعى بن يوسف الحنبلى (القرن الحادى عشر للهجرة) •
- ٢٣٨ المذهبة فى الحلى والشيات : لمحمد بن عيسى بن أصبغ الازدى
(تاريخها ٦٢١ هـ) •
- ٢٤٩ من غاب عنه المطرب : للتعالى (٩٥٠ هـ) •
- ٢٥١ الفرائد والقلائد : للحسن بن على الاهوازى (كتب فى دمشق
سنة ٦٢٣ هـ) •
- ٢٥٥ خمس رسائل : لابى العلاء المعرى ، ثلاث منها بدون عناوين ،
الرابعة « رسالة الاخرسين » ، الخامسة « رسالة الهناء »
نسخة قديمة من القرن السابع للهجرة) •
- ٢٦٧ الحاوى الكبير (فى الفقه الشافعى) : لعلى بن محمد الماوردى •
سبعة مجلدات قديمة مؤرخة بسنة ٦٢٠ هـ • وهذه المجلدات
هى المجلد ٢ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ •
- ٣٠٦ المجلد فى اللغة : لابن فارس • (المجلد الاول ، القرن ٦ هـ) •
- ٣١٠ الصحاح : للجوهرى • بضعة مجلدات ، أقدمها الجزء الرابع
والسادس ، تاريخهما ٥٣١ ، ٥٥٣ هـ ، بخط ابن القطاع
• اللغوى •
- ٣١٢ تاريخ دمشق : لابن عساكر • (مجلدان تاريخهما ١٠٩٥ هـ) •
- ٣١٨ الوجيز : للغزالى • (نسخة قديمة جدا ، تاريخها ٥٠٧ هـ) •
- ٣١٩ شرح الوجيز : لعلى بن البهاء البغدادى (٨٩٣ هـ) •
- ٣٢٠ مجموعة كتبها أحمد المقرئ ، سنة ١٠٨٩ هـ ، فيها :
١ - الاشارات فى معرفة الزيارات : للسائح الهروى •
٢ - روضة السائحين فى زيارات قبور الصالحين : لابن المبلط •

الرقم

- ٣٢١ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي : لابن تغرى بردى
(مجلدان • القرن ١٣ هـ)
- ٣٢٩ سر الصناعة : لابن جنى • نسخة قديمة نفيسة تاريخها ٦٦٢ هـ
- ٣٣٨ المداخل فى اللغة : لمحمد بن عبدالواحد الزاهد غلام نعلب
(١٣٠٩ هـ)
- ٣٥٩ تحفة الكرام فى خبر الاهرام : للسيوطى (القرن ١٣ هـ)
- ٣٦٥ ذكر كلام الناس فى منبع النيل ومخرجه وزياداته (١٠٦٥ هـ)
- ٤٠١ مجموعة فى علم الملاحة لسليمان المهري ، تاريخها ٩٧٥ هـ ،
فيها :
- ١ - المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر •
 - ٢ - العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية •
 - ٣ - تحفة الفحول فى تمهيد الاصول •
 - ٤ - مرآة السلاك لكرات الافلاك •
- ٤١٥ فردوس الاخبار : لابي شجاع شيرويه بن اردشير (٩٤٦ هـ)
- ٤٢٤ أدب القاضى : لرضى الدين الغزى (٨٦٠ هـ)
- ٤٢٧ مجموعة ، تاريخها ١١٩٨ هـ ، فيها :
- ١ - الدرّة المضيّة فى الرحلة المصرية : لمحّب الدين محمد بن
أبى بكر الحموى •
 - ٢ - بادى الدموع العندمية بوادى الديار الرومية : له •
- ٤٢٩ التفسّح فى منشور اللغة ومنظومها : لعبدالله بن محمد الخزاز
(بخط قديم جدا تاريخه ٥٨٩ هـ) • وقد يسمّى هذا الكتاب
• الفسيح فى علم اللغة ومنظومها •
- ٤٣٥ ارتياح الاكباد بأرباح فقد الاولاد : للسخاوى • نسخة كتبت

- في حياة المؤلف سنة ٨٧٤ هـ • كتبها محمد بن محمد بن محمد الشافعي المقرئ ، بعد وفاة أولاده : محمد وفاطمة وعائشة وبلال •
- ٤٣٩ اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية (في تاريخ اليمن) :
لمحمد بن اسماعيل الكسبي (١٢٩٧ هـ) •
- ٤٥٠ شرح المقصورة الدرديدية : لعلي بن محمود الحمصي المشهور بالوراميني (٧٣١ هـ) •
- ٤٥٢ طبقات الفقهاء الشافعيين : للاسوي (١٢٨٩ هـ) • قوبلت على نسخة المؤلف (•
- ٤٥٣ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للتعاليبي (١١٨٦ هـ) •
- ٤٦٤ حلبة الكميت : للنواجي (٩٦٨ هـ) •
- ٤٨٨ تحفة العجائب وطفرة الغرائب : لعماد الدين اسماعيل بن أحمد ابن الاثير (كتبت في القرن الثامن أو التاسع للهجرة) وهي من قبيل عجائب المخلوقات للقزويني • وهناك نسخة ثانية رقمها ٥٠٠ تملكها أحدهم سنة ١٠١٨ هـ •
- ٥١٠ مجموعة قديمة في الفلسفة والتصوف ، مكتوبة بخط نسخي سنة ٦٨٠ هـ ، فيها :
- ١ - رسالة الطير : للغزالي •
 - ٢ - رسالة الطير : لابن سينا •
 - ٣ - هياكل النور : للسهروردي •
 - ٤ - رسالة في الحكمة والرموز والاشارات : للسهروردي •
 - ٥ - رسالة في بقاء النفس : لابن كمونة (منقولة من خط المؤلف) •

- ٦ - الوافي بكلام المنبت والنافي : لعبدالله بن حمزة الطوسي .
 ٧ - رسالة في تنزيه ذات الخالق عن الفناء والعدم .
 جاء في آخر هذه المجموعة ، قول الناسخ : « ... فرغ من
 كتابة هذه المجموعة ... محمود بن علي بن أبي المظفر بن
 أحمد الاسفرائني ... سنة ثمانين وستمائة ، بمدينة السلام
 بغداد ... » .
- ٥١٥ الجليس الانيس في أسماء الخندريس : للفيروزآبادي (القرن
 ١٣ هـ) .
- ٥١٦ مجمع الحسان وفواكه الجنان : لصلاح الدين خليل بن أيبك
 الصفدي (تملكه بعضهم سنة ١١٦٥ هـ) .
- ٥٢٨ وفيات الاعيان : لابن خلكان . خمسة مجلدات من أزمنة
 مختلفة ، أحدها مؤرخ بسنة ٨٣٤ هـ ، والثاني تملكه بعضهم
 سنة ٩٢٥ هـ ، والبقية غير مؤرخة .
- ٥٣٢ الكفاية والاعلام : للخزرجي (في تاريخ اليمن ، ١٠٢٩ هـ) .
- ٥٣٣ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون : لابن الديبع (١٢٠٤ هـ) .
- ٥٣٧ نزعة النفوس والابدان في تاريخ الزمان : لعلي بن داود الحطيب
 الجوهري . وهو في تاريخ مصر . المجلد الثالث كتب سنة
 ١٢٩٤ هـ ، وفيه حوادث ٨٣٨ - ٨٥٠ هـ .
- ٥٤٦ فتوح الحبشة المسمى بتحفة الزمان : لشهاب الدين احمد بن
 عبدالقادر عرب فقيه .
- ٥٥٠ تنزيه الانبياء والائمة : للحسن بن محمد البيهقي (٦٨٨ هـ) .
- ٥٥٢ البشارة والندارة في تعبير الرؤيا والمراقبة : لعبدالمملك بن محمد
 الواعظ المراكشي (مجلدان تاريخهما ٦٣٠ هـ) .

- الرقم
- ٥٦٤ مجموعة تملكها بعضهم سنة ١١٨٨ هـ ، فيها :
- ١ - مسألة في دعوى أفليدس : للامير الاجل عزالدين أحمد
 • بن محمد بن سليمان بن قلمش البغدادي
- ٢ - البركار التام : تأليف ويجن بن رستم الكوهي
- ٣ - الهادي الى المجسطي
- ٥٦٨ المثلث : لابن السيد البطلوسى (نسخة قديمة جدا ، كتبت
 بفسطاط مصر سنة ٥٩٤ هـ • والكتاب على غرار مثلثات قطرب) •
- ٥٧١ سير أعلام النبلاء : للذهبي • (المجلد الخامس ، كتب في القرن
 التاسع للهجرة ، والمجلدان ١٧ و ١٨ تاريخهما ٨٩٣ هـ ، كتبا
 في مدينة تعز باليمن) •
- ٥٧٢ كتاب الروح : لابن قيم الجوزية (كتب بدمشق سنة ٧٧١ هـ) •
- ٥٨٢ الياقوت المعظم الموقوف بعقد عقبان الحكم : لعبدالله سبط المتوكل
 على الله • كتب سنة ١١٥٧ هـ في مدينة ذمار باليمن •
- ٥٨٨ السامى فى الاسامى : للميدانى (٦٧١ هـ) • وهنالك نسخة
 أقدم منها (الرقم ٦٥٥) كتبت فى سمرقند سنة ٦٥٥ هـ على
 نسخة مقروءة على مصنفها •
- ٦٠٠ عقلاء المجانين : للنيسابورى (كتب فى حمص سنة ٧٤٠ هـ) •
- ٦٠٨ كتاب الطب : لجمال الدين محمد بن على بن عمر المتطبب
 • (٧٦٩ هـ) •
- ٦١٥ الملل والنحل : للشهرستانى (نسخة قديمة كتبت فى تعز سنة
 • (٦٩٩ هـ) •
- ٦١٦ تسع ورقات فيها ذكر ما جرى فى العراق سنة ١٢١٧ هـ •
- ٦٢٢ نزهة القلوب فى غريب القرآن : للسجستاني (نسخة قديمة

- جدا تاريخها ٥٣٩ هـ) •
- ٦٣٢ شرح السموط السبع وقصيدتي عمرو بن كلثوم والحرث بن
حلزة : ل احمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٩ هـ (تاريخه
٥٧٧٨ هـ) •
- ٦٥٦ الشذور العسجدية في الخلافة الاحمدية : لمحسن بن أحسن
بن أبي طالب • بخط يمانى ، عليه تملك سنة ١١٩٦ هـ • وهو
في تاريخ اليمن لسنة ١٠٥٦ - ١١١٤ هـ •
- ٦٦١ اصطلاحات الصوفية : لعبدالرزاق بن أحمد الكاشانى
٥٨٢٩ هـ) •
- ٦٦٣ تاريخ السامرة : لابي الفتح ابن أبي الحسن السامري الاسرائيلي
الدفنى • كان حيا سنة ٧٥٣ هـ (تاريخه ١٢٨٥ هـ) •
- ٦٨٧ تاريخ صنعاء : لصفى الدين أحمد بن عبدالله الرازى ، من أهل
القرن ١١ هـ • بخط يمانى ، تملكه بعضهم سنة ١١٢٣ هـ •
- ٦٨٩ شمس العلوم : لنشوان بن سعيد الحميرى • (المجلد الثانى
تاريخه ٦٠٢ هـ ؛ والمجلد الاخير من نسخة أخرى تاريخه
٧٠٨ هـ ؛ والمجلد الثالث من نسخة أخرى تاريخه ١١٤٧ هـ) •
- ٧٠٥ ديوان الزمخشري (٦٥٣ هـ) •
- ٧١٧ التيجان فى ملوك حمير : لعبدالملك بن هشام : بخط مغربى
قديم جدا لعله من القرن الخامس للهجرة •

* * *

ولقد نبهنى الدكتور باب (James T. Babb) مدير مكتبات
جامعة ياييل ، الى مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية فى علم الطب ،

في ضمن مجموعة كوشنك ، ولها فهرس مطبوع^(١) . ومن هذا
الفهرس استقيننا أسماء المخطوطات الآتية :

١ - مجموعة كتبت في القرن ١٢ هـ ، فيها :

١ - الذخيرة في علم الطب : لثابت بن قرة .

٢ - شرح منظومة ابن سينا : لابن رشد .

٢ - مجموعة ، فيها :

١ - منهاج الدكان : للعطار الاسرائيلي .

٢ - كتاب في خصائص الحيوانات والنباتات : للرازي

• (١٠٦٨ هـ)

٣ - مقالة في الفصد .

٣ - كنز الحكمة لابي سعيد ابن ابراهيم المتطبب المغربي (١٠٢١ هـ) .

٤ - كامل الصناعة الطبية : للمجوسي (٨٩١ هـ) .

٥ - ثلاث نسخ من « القانون » ، في الطب : لابن سينا .

٦ - كتاب جالينوس في أعمال التشريح : نقله الى العربية حنين بن

اسحق (٩٣٩ هـ) .

٨ - تقويم الابدان : لابن جزلة (نحو سنة ١٠٠٠ هـ) .

٧ - الحاوي في الطب : للرازي .

٩ - مجموعة طبية ، فيها بالعربية :

١ - رسالة في العلاجات .

The Harvey Cushing Collection of Books and (١)
Manuscripts, Historical Library, Yale Medical Library
(Schuman's, New York 1943; Orientalia: Arabic and
Persian Manuscripts, p. 6-7).

٢ - رسالة في الادوية الموجودة في كل مكان : للرازي

• (١٠٦٩ هـ)

٣ - رسالة شفاء العاجل : لمحمد صدر الدين •

١٢ - نيويورك

المكتبة العامة في نيويورك (١)

The New York Public Library

من المكتبات العالمية الكبرى ، بل هي أعظم مكتبة عامة في أميركة
بعد مكتبة الكونغرس • تحتوي بحسب احصاء سنة ١٩٤٨ على نحو
٨٢٢ ٧٧٣ ٤ مجلدا (٢) ، مصنفة مفهرسة ببطاقات •

ويؤخذ من احصاء شهري نشرته هذه المكتبة ، أن ما انضم اليها
من كتب ورسائل خلال شهر أيار ١٩٥١ ، قد بلغ ٣٢١٢٦ قطعة (٣) •

تؤدي هذه المكتبة لاهالي نيويورك خدمات جلي ، بكونها المباداة
العلمية التي يلجأون اليها ، فيجد كل منهم ما تطمح اليه نفسه من
أفانين العلم • ففيها يجد العالم الباحث والمحامي والسياسي ورجل الدين
والتاجر والزارع والعامل والمربي والفنان وطالب المدرسة والام والطفل
وغيرهم من صنوف المطالعين والمراجعين ، ما تصبوا اليه أنفسهم من
الكتب والمجلات والجرائد •

(١) انوه بفضل الدكتور رايس (Dr. Paul North Rice)

رئيس المكتبة ، لتسهيله زيارتي هذه المكتبة •

(٢) ALD. (p. 426)

Bulletin of the New York Public Library. (Vol. 55, (٣)
Number 6, June 1951; p. 307).

ولهذه المكتبة خمسة وستون فرعا في أنحاء نيويورك • ولا غرابة
في ذلك : فمدينة نيويورك ، وهي أكثر مدن العالم نفوسا ، اذ يقطنها
زهاء تسعة ملايين نسمة ، تتسع لمثل هذا العدد من المكتبات العامة ،
ذلك الى دور كتب عديدة أخرى قد انبثت فيها ، فلا تخلو منها جامعة
وكلية ومعهد علمي في سائر أنحاء المدينة •

ولهذه المكتبة مطبوعات كثيرة ، أخص بالذكر منها مجلتها الشهرية
الموسومة بـ : Bulletin of the New York Public Library
وهي الآن في مجلدها الخامس والخمسين •

تحرز هذه المكتبة مجموعة من ألواح الطين المنقوشة بالمسمارية ،
تعود الى سلالة أور الثالثة • وقد عنى أحد العلماء الباحثين بنشرها في
كتاب (١) •

في هذه المكتبة قسم للبحوث الشرقية (Oriental Division)
يرأسه المستشرق ميش (Dr. John L. Mish) وهو ممن يحسن
العربية ، وقد أقام ردحا من الزمن في الشرق ، بل مكث مدة ببغداد
على ما أخبرني به • ومما يمتاز به هذا القسم اشتماله على مجاميع نمنية
من الكتب العربية التي طبعت في أوربة والشرق • ومما رأته هناك
ترجمات كثيرة للقرآن الى مختلف اللغات الشرقية والغربية ، وهي على
ما تبين لي من أكمل المجاميع في هذا الباب •

ومما حفلت به هذه المكتبة ، ٢٧٣ مخطوطة عربية ، حوت فيما
حوت ، مؤلفات ابراهيم فصيح الحيدري برمتها ، حتى ليخيل لي ان
هذه المجموعة الخطية من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي الشهير ،

(١) Oppenheim (A. Leo), Catalogue of the Cunei-
form Tablets... in the New York Public Library (1948;
The American Oriental Series, Vol. XXXII).

المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ .

وأكثر هذه المخطوطات العربية ، موضوع في القسم الشرقي المذكور ، وبعضها في قسم المخطوطات (Manuscript Division) ، وبعضها الآخر في قسم الرسوم (Print Division) . ولقد تفضل على الدكتور ميش فاطمى عليها ، فاسترعى انتباهى جملة ، أذكر منها :

١ - تقويم الادوية : لابي الفضل حيش بن ابراهيم بن محمد المتطبب التفليسي (تاريخه ٩٦٤ هـ) . يليه « مقالة مختصرة في فضل صناعة الطب » في ورقين .

٢ - المجمل في اللغة : لابن فارس . الجزء الاول (أ - ص) كتبه محمد بن ابراهيم بن محمد الراوى في مدينة السلام بالمدرسة المغيثية سنة ٥٦٧ . النسخة نفيسة جدا وقديمة ، يحسن بمن ينشر هذا الكتاب أن يركن اليها .

٣ - الاسباب والعلامات في الطب : للسمرقندى (٧٠٥ هـ) .

٤ - شرح التاريخ اليميني : للعتبي . في أوله « اشتريته بمحروسة بغداد . وأنا الفقير محمد صالح بن اسماعيل الحيدري الصفوى » . النسخة مكتوبة في اصفهان سنة ١٠٩٣ هـ .

٥ - نهج البلاغة : في صفحته الاولى : « هذا الكتاب أهداه الي السيد أحمد بن الكجلاني صاحب الظفير ، وما قد كافيته عليه . وأنا الفقير الى الله : يعقوب بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل . وفقه الله لصالح الاعمال . حرر شهر شوال سنة ١١٤٩ هـ .

٦ - قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج : لعلى بن عبدالعالي العاملى . تملكه أحدهم سنة ١١٦٧ هـ . كتبت النسخة في المدرسة الزينية بالحلة السيفية .

٧ - ديوان الشريف الرضى (النصف الثانى) كتبه عباس بن على

- العذارى الحلى ، في بغداد سنة ١٣١٣ هـ .
- ٨ - ديوان حسن أفندي البزاز الموصلى ، المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ
(تاريخه ١٣٠٠ هـ) .
- ٩ - حل موجز القانون في الطب : للاقسرايى . كتب سنة ٩٠٣ هـ ،
في المدرسة الجديدة السلطانية بمدينة هراة . في أول النسخة
ان محمد سعيد الدورى الخطيب في الحضرة القادرية بغداد قد
تملكها سنة ١٣١٥ هـ .
- ١٠ - القانون في الطب : لابن سينا . المجلد الثانى فى الادوية المفردة .
كتب فى المائة العاشرة للهجرة . تملكه الحاج عبدالرزاق بن
الحاج على الكاظمى سنة ١٢٥٢ هـ ، ثم ابنه الحاج جواد فى سنة
١٢٩٥ هـ .
- ١١ - مجموعة ذات ١٤ رسالة بخط قديم من القرن الثامن للهجرة ،
أهمها :
- ١ - نزهة الاذهان فى اصلاح الابدان (طب) .
- ٢ - منظومة ابن سينا فى تجربات الطيبة . مطلعها :
أبدأ باسم الله فى نظم حسن أذكر ما جزيت فى طول الزمن
- ٣ - رسالة فى حدود الامراض من الرأس الى القدم وما يتعلق
بها : لمحمد بن محمد أبى مسلم الطيب .
- ٤ - رسالة فى بعض الادوية التى قد يتعذر وجودها : له .
- ٥ - أزهار الافكار فى جواهر الاحجار : للتيفاشى .
- ٦ - نبذة من كتاب الاحجار : لارسطوطاليس .
- ٧ - رسالة فى السفوفات والمعاجين والادهان .
- ٨ - فصل فى الطب : للفارابى .
- ١٢ - عنوان المجد فى بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد : لابراهيم

- فصيح الحيدري البغدادي (بخط المؤلف سنة ١٢٨٦ هـ)
- ١٣ - تنقيح المناظر لذوى الابصار والبصائر : للحسن الفارسي
- كتبت في حياة المؤلف وعليها الحاقات وتصحيحات بخطه
- تملكها بعضهم سنة ٩١٦ هـ
- ١٤ - مجموعة ، خطها من القرن ١٢ هـ ، فيها :
 - ١ - ميزان الاجساد : للجلدكي
 - ٢ - ميزان الذهب : للجلدكي
 - ٣ - تشريح الافلاك : لبهاء الدين العاملي
 - ٤ - شرح رسالة علل الاعاريض : لابي الجيش الانصارى
 - الاندلسي
- ١٥ - كتاب الاسطرلاب : لابراهيم فصيح الحيدري
- ١٦ - نفح الرند شرح ديوان سقط الزند : لابراهيم فصيح الحيدري
- (تاريخه ١٢٧٧ هـ)
- ١٧ - شرح مقامات الحريري : لابراهيم فصيح الحيدري

مكتبة جامعة كولمبية ، في نيويورك (١)

The Columbia University Library

تضم مكتبة هذه الجامعة نحو مليوني مجلد (٢) في مختلف العلوم

(١) أسجل مزيد شكري لمن أتاح لي زيارة هذه المكتبة والاطلاع على نظمها . وأخص بالذكر منهم الدكتور مارتن (Dr. Lowell A. Martin) ، والاستاذة فريك (Prof. Bertha M. Frick) ، والدكتور مندلسن (Dr. Isaac Mendelsohn) ، ولاسيما الانسة بونيل (Miss Alice H. Bonnell) امينة المخطوطات . فقد أوقفتني على ما في مكتبة الجامعة من مخطوطات اسلامية .

ALD. (p. 416) (٢)

والفنون ، كلها مبوبة ومفهرسة وفق أحدث الاساليب . وما أبغى
التنويه به من مجاميع هذه المكتبة ، شيان يهماننا نحن الشرقيين عامة
والعراقيين خاصة :

الاول : الألواح البابلية . ففي هذه المكتبة نيف وخمسمائة لوح
طين مكتوب بالخطوط المسمارية ، كانت الجامعة قد اقتنت معظمها سنة
١٨٩٥ ؛ فعمد بعض الباحثين الآساريين الى وصف شيء منها في
تأليفهم^(١) . غير ان أوسع ما نشر في صفة هذه المجموعة ، هو للدكتور
مندلسن^(٢) . فقد حوى كتابه ثبنا بأهم تلك الكتابات المسمارية التي
يرتقى بعضها الى العصر السومري ، وبعضها الى العصر البابلي القديم ،
والكشيتي ، والبابلي الحديث .

الثاني : المخطوطات الاسلامية : بالعربية والفارسية والتركية .
ويبلغ عددها ٥٠٢ مخطوطة . وقد تصفحتها واحدة واحدة ، وصنعت
لها فهرسا سأنشره في كتابي « المخطوطات العربية في دور الكتب
الاميركية » . واجتزى في هذا البحث بذكر شيء منها :

الرقم

X 893. 7
I B 66
تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر ، المتوفى سنة

Arnold, Ancient Babylonian Temple Records of (١)
the Columbia University Library. (New York 1896).

وقد نشر فيه ٢٠ لوحا .

Lau, Old Babylonian Temple Records. (New York
1906).

وصف فيه ٢٥٨ لوحا .

Mendelsohn, Catalogue of the Babylonian Tablets (٢)
in the Libraries of Columbia University. (New York
1943).

وفيه وصف المؤلف ٣٨٠ لوحا .

٥٧١ هـ • نسخة نفيسة غاية النفاسة • الموجود منها نحو عشرة أجزاء في مجلد واحد • وهي تبدأ بالجزء ٣٢٥ وتنتهى بالجزء ٣٣٤ بحسب تجزئة المؤلف •
النسخة قديمة جدا ، كتبت فى حياة المؤلف ففى نهاية كل جزء من تلك الاجزاء العشرة سماع على المؤلف • ومن قراء هذه النسخة القاسم ولد المؤلف ، قرأها على والده فى سنة ٥٦٣ هـ بالجامع بدمشق •

مجموعة ، فيها :

X 893. 7
I B 65

١ - كفاية المتعلم فى أدب العالم والمتعلم : لابن جماعة الكنائى • فرغ من تأليفه سنة ٦٧٢ هـ •
(نسخة قديمة نفيسة)

٢ - رسالة فى العمل بالاسطرلاب : لابی الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أبى الصلت (نسخة قديمة قوبلت على الاصل)

السهم المصيب فى كبد الخطيب : للملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب (نسخة نفيسة جدا تاريخها ٦٢٣ هـ)

X 893. 7
I S 1

وفيات الاعيان : لابن خلكان (النصف الاول • تاريخه ٧٣١ هـ)

X 893. 7

القرآن : نسخة فى غاية النفاسة ، بخط الثلث الجميل ، تاريخها ٥٥٧ هـ •

Ms. Or. 69

القرآن : نسخة نفيسة جدا بخط ياقوت المستعصى •

X893.7
K 84

- Ms. Or. 22 كتاب ارسطرخس في جرمى النيرين : وهو رسالة
فلكية فى خسوف القمر ، لم يذكر فيها اسم المترجم
- Ms. Or. 13 تحرير كتاب مانالاوس فى الاشكال الكرية .
- Ms. Or. 30 تحرير اقليدس لنصير الدين الطوسى (نسخة قديمة
تاريخها ١٧٥١) .
- Ms. Or. 52 تحرير كتاب الكرة المتحركة : لاوطولوقس .
أصلحه ثابت بن قرة الحرانى الصابى .
- Ms. Or. 45 مجموعة نفيسة ، خطها من القرن السابع للهجرة .
فيها رسائل فى الفلك والرياضيات ، بعضها منقول
من اليونانية . تتألف هذه المجموعة من ١٨ رسالة ،
وهى :
- ١ - رسالة فى الكرة .
 - ٢ - مسألة عن مربع متساوى الاضلاع يراد تقسيمه
الى أربعة سطوح . . . الخ .
 - ٣ - مقالة استخراج ارتفاع القطب : لابن الهيثم .
 - ٤ - أشكال نافعة فى كتاب ارشميدس : لابي الرشيد
 - ٥ - مساحة الدائرة ونسبة القطر الى المحيط :
لارشميدس .
 - ٦ - كتاب ارسطرخس فى جرمى الشمس والقمر
وأبعادهما .
 - ٧ - رسالة فى معرفة التقويم والاسطرلاب : لعلى بن
أحمد النسوى .
 - ٨ - رسالة التزيين فى حساب جدول الثلثين .

- ٩ - الجبر والمقابلة : لعمر الخيام •
- ١٠ - ايضاح البرهان على حساب الخطأين : اصلاح
أبى سعد جابر بن ابراهيم الصابىء •
- ١١ - مقدمة لصنعة آلة تعرف بها الابعاد : للسجزي •
- ١٢ - رسالة فى معرفة الخطئين المستقيم والمنحنى :
للسجزي •
- ١٣ - رسالة فى امكان وجود الخطئين اللذين يقتربان
أبدا ولا يلتقيان : لمحمد بن أحمد بن محمد
القمى •
- ١٤ - مسألة ذكرها أبو نصر الفارابى فى المقالة الأولى
من الفن الاول فى الموسيقى •
- ١٥ - مسألة من كلام أبى الفتوح بن السرى : نريد
أن نعمل فى دائرة معلومة مثلنا مساوية أضلاعه
لقطر تلك الدائرة •
- ١٦ - رسالة فى عمل مثلث متساوى الاضلاع فى
داخل مثلث متساوى الاضلاع : لابى الفتوح
ابن السرى •
- ١٧ - تعليقات على المقالة الاولى من كتاب الاصول
لاقليدس •
- ١٨ - تعليقات على كتاب أبلينيوس مما وضعه بنو
موسى •

- Ms. Or. 12 مجموعة فيها ١٥ كتابا من كتب الدروز •
- Ms. Or. 284 مجموعة تاريخها ١١٣٨ هـ ، فيها :
- ١ - رسالة في علم الاسطرلاب : لحيدر بن عبد الرحمن الحسيني الجزري •
- ٢ - رسالة في أسماء الرسوم المرسومة على الآلة المسماة بالاسطرلاب الشمالي ذات الصفائح وبعض أعمالها •
- Ms. Or. 285 مجموعة في الفلك ، تتألف من ٢١ رسالة ، مؤرخة بسنة ١١٠٦ - ١١٠٨ هـ ، أذكر منها :
- ١ - رسالة في العمل بالكرة المسماة بذات الكرسي :
- لقسطا بن لوقا البعلبكي •
- ٢ - مختصر في كيفية العمل بالكرة •
- ٣ - رسالة في الصفيحة الزرقالية : لابراهيم الزرقالي •
- ٤ - رسالة في بيان الاسطرلاب التام المسمى بذات الاسمين •
- ٥ - رسالة في الاسطرلاب المغنى •
- ٦ - شرح رسالة العمل بالربع المجيب : لاحمد بن أحمد السنباطي •
- Ms. Or. 302 كتاب المخروطات لابلونيوس : لمحمد بن أبي الشكر الاندلسي •
- Ms. Or. 306 كتاب المتوسطات : وهى الكتب التى من شأنها أن تتوسط فى الترتيب التعليمى بين كتاب الاصول

- لاقليدس وبين كتاب المجسطى لبطليموس • يحتوى
 كتاب المتوسطات على ١٥ كتابا :
- ١ - تحرير كتاب المعطيات لاقليدس : ترجمة اسحق
 بن حنين واصلاح ثابت بن قرة •
- ٢ - كتاب الاكر لناوذسيوس : ترجمة قسطا بن لوقا
 البعلبكي واصلاح ثابت •
- ٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لاوطولوقس :
 اصلاح ثابت •
- ٤ - تحرير كتاب مانالاوس فى الاشكال الكرية :
 لابي عبدالله محمد بن عيسى (فرغ منه سنة
 ٦٦٣ هـ) •
- ٥ - تحرير المناظر : لاقليدس
- ٦ - كتاب ظاهرات الفلك : لاقليدس •
- ٧ - كتاب تاوذوسيوس فى الايام والليالى ، وفى
 بعض النسخ : فى الليل والنهار •
- ٨ - كتاب اوطولوقس فى الطلوع والغروب : اصلاح
 ثابت •
- ٩ - كتاب انسقلاوس فى المطالع : نقله قسطا بن
 لوقا ، وأصلحه الكندى •
- ١٠ - كتاب أرسطرخس فى جرمى النيرين
 وبعدهما •
- ١١ - تحرير كتاب مأخوذات أرشميدس : ترجمة
 ثابت بن قرة ، وتفسير أبى الحسن على بن

• أحمد النسوي

١٢ - تحرير كتاب المفروضات : لثابت •

١٣ - كتاب معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكرية :

لبنى موسى محمد والحسن وأحمد •

١٤ - الكرة والاسطوانة : لارشميدس •

١٥ - مقالة في تكسير الدائرة : لارشميدس •

يلى ما تقدم ، كتابان آخران لا يدخلان في

جملة كتاب المتوسطات ، وهما :

١ - رسالة في أعمال الاسطرلاب • يليها نبذة في

« معرفة سمت القبلة بطريقة الاربع

والاسطرلاب وأمثاله » •

٢ - كتاب ادوار في علم الموسيقى : لصفى الدين

الارموي •

المجموعة مكتوبة بخطين قديمين ، أحدثهما مؤرخ

سنة ٧٣٣ هـ •

مجموع بالعربية والسريانية من القرن الثامن عشر Ms. Or. 277

للميلاد ، كان في صيدنايا على ما يؤخذ من حاشية

وردت في أواسطه • ومما احتواه هذا المجموع رسالة

في « صفة الحجارة : ما ذكره القديس ايفسانيوس

عن الإثنى عشر حجرا » • وهى رسالة طريفة لعلنا

نشرها في فرصة قريبة •

معجم قبلى عربى للالفاظ الواردة في بعض أسفار

X 29

الكتاب المقدس (القرن ١٦ م) •

هذا الى مصاحف كثيرة جمعت بين جمال الحُظ والبراعة في
التزويق والتجليد ، والى نسخ من دلائل الخيرات ، والشاهنامة ،
ودواوين حافظ وسعدى وغيرهما • وفي كلها من الزخارف الملونة
وبدائع الفن ما لا مجال هنا للاطالة في وصفه وتبيان محاسنه •

مكتبة موركان ، في نيويورك

The Pierpont Morgan Library, New York

في هذه المكتبة ، على صغر حجمها ، مجاميع نفيسة من
المخطوطات المزوقة والمدونات التي بخطوط أصحابها ، والكب ذات
الطباعات القديمة (Incunabula) ، وغير ذلك من الطرف الاثرية
النادرة •

ومما تحويه هذه المكتبة الحافلة من الآثار العراقية ، مجموعة
ثمينة من الختم الاسطوانية ، وألواح من الطين منقوش عليها بالمخطوط
المسمارية • وكله مما عنى العلماء بوصفه في مؤلفات نشرت بالطبع (١) •
زرت هذه المكتبة ، ففضلت على مديرة قسم المخطوطات فيها
الآنسة هرسن Miss Meta Harrsen ، بايقافى على

(١) انظر :

Porada (Edith), Mesopotmian Art in Cylinder
Seals of the Pierpont Morgan Library. (New York 1947).

Porada (Edith), Corpus of Ancient Near Eastern
Seals in North America Collections. (Vol. I, 2 parts :
Text and Plates) : The Collection of the Pierpont Morgan
Library. (Washington 1948).

Clay (Albert T.), Babylonian Records in the Lib-
rary of J. Pierpont Morgan. (4 vols., New York 1912-
1923).

المخطوطات الإسلامية التي فيها ، وهي مخطوطات نفيسة جدا في خطوطها وتزويقها وزخارفها وجلودها .

قوام هذه المجموعة ٢٤ مخطوطة ، منها سبع مخطوطات عربية ، وست عشرة فارسية ، وواحدة تركية . هذا الى جملة كبيرة من الألواح المصورة ، الفارسية والهندية . وليس لهذه المخطوطات فهرس مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقات . ومما يحسن ذكره منها :

الرقم

- M 657 القرآن : نسخة قديمة لعلها من القرن الثالث للهجرة ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي . الموجود منها ١١١ ورقة .
- M 582 القرآن : نسخة في غاية النفاة تذهيبا وتزويقا وتجليدا . مكتوبة بقلم الثلث سنة ١١٣٢ هـ للسلطان الغازي أحمد خان الثالث .
- M 788 مطالع السعادة ومنابع السيادة^(١) ، وقيل مطالع السعادة ومنابع السياحة ، بالتركية . وهو في أحكام النجوم والروحانيات . ألفه مؤلفه للسلطان مراد الثالث المتوفي سنة ١٠٠٣ هـ . النسخة ملوكية نفيسة للغاية ، فيها ٧٠ لوحة مصورة بالألوان عدا الزخارف البديعة التي تفرقت في ثناياها .
- M 531 ديوان هلالى (بالفارسية) . نسخة نفيسة جدا ،

(١) راجع وصف هذا المخطوط ، في :

The Pierpont Morgan Library : Review of the Activities and Acquisitions of the Library from 1930 through 1935. (New York 1937; pp. 23-25 and 99).

بخط مير على الكاتب السلطاني ، سنة ٩٤٦ هـ بمدينة بخارى .

M 500 منافع الحيوان (بالفارسية) . نسخة نفيسة جدا ، فيها ٩٤ صورة ملونة^(١) ، ورؤوس المواضيع مكتوبة بخط كوفي . كتبت في مراغة سنة ٦٩٠ هـ^(٢) .

M 703 الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين : للجزري . هذه أحسن ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب . فسطورها كلها مكتوبة على أرضية مذهبة ، وغلافها مطلى باليناء الملونة ظاهرا وباطنا . كانت النسخة تعود الى الشاه جهان امبراطور الهند ١٦٢٧-١٦٥٨ م . وفي هذه المكتبة أيضا ٣٧ ورقة تعود الى أربع نسخ مختلفة من القرآن ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي في القرن ٢ - ٤ هـ . هذا الى نسخ محلاة مطلاة من « خمسة نظاسي » و « ديوان حافظ الشيرازي » و « كليات سعدى » و « الشاهنامه » وغير ذلك .

(١) نشر الدكتور اتنكهاوزن أربع صور من هذا المخطوط في كتابه :

Studies in Muslim Iconography. (Pl. 10, 11, 40, 48).

كما ألفينا شيئا منها منشورا في كتاب :

Pope (Arthur Upham), A survey of Persian Art. (Vol. V, Oxford 1938; pl. 819, 820, 821, 946).

وكتاب :

Blochet (E.), Musulman Painting. (Translated from the French by C. M. Binyon, London 1929; pl. XLI, XLII, XLIII).

(٢) وصفت هذه المخطوطة ، في كتاب :

Greene and Harrsen, The Pierpont Morgan Library: Exhibition of Illuminated Manuscripts held at the New York Public Library, November 1934. (New York 1934; p. 33-34, No. 63).

مكتبة متحف متروبوليتان للفن ، في نيويورك

Metropolitan Museum of Art Library

من المتاحف العظيمة الشأن في محتوياته الاثرية والفنية . وينصل
به مكتبة فيها نحو ١١٢٠٠٠ مجلد^(١) . ومما فيها طائفة من المخطوطات
العربية والفارسية والتركية عرضت في بعض قاعات المتحف . وقد
تفضلت عليّ المستشرقة فلورنس داي (Miss Florence E. Day)
معاونة أمين قسم الشرق الادنى في هذا المتحف ، فأطلعتني عليها يوم
زيارتي المتحف . وسأشير الى هذه المخطوطات اشارة خفيفة عابرة ،
اذ قد سبق لبعض الباحثين أن وصفها في فهرس مطبوع^(٢) . وهذه
المخطوطات هي نسختان من « القرآن » ، وأربع نسخ من « الشاهنامه » ،
وملها من « خمسة نظامي » ، ونسختان من « يوسف وزليخا » لجامي ،
ونسخة من « البستان » لسعدى ، و « ديوان جامي » و « فتوح الحرمين »
لمحيي اللاري . هذا الى جملة أوراق من مصاحف بعضها بالخط
الكوفي ، وتصاوير وألواح من مخطوطات فارسية ، وأغلفة مزوقة
جميلة الصنع^(٣) .
وجميع ما ذكرت من مخطوطات ، يتسم بسمة الفن الرفيع ،

ALD. (p. 423). (١)

Jackson and Yohannan, A Catalogue of the Collec- (٢)
tion of of Persian Manuscripts including also some
Turkish and Arabic presented to the Metropolitan Mus-
eum of Art by A. S. Cochran. (New York 1914).

(٣) ألفينا بعضا من تلك الاوراق والالواح والاعلقة ، منشورا في
كتاب :

Pope, A Survey of Persian Art. (Vol. V, pl. 818,
893a, 945 d, 953 a).

سواء أكان ذلك في جودة الخط ، أم الزخرفة والتلوين والتصوير ،
أم التجليد المذهب والمطلى بالمينا .

ومما أود التنويه به ، ان المستشرقة فلورنس داي ، نشرت بحثا
نفسيا^(١) في صفة لوحة أحرزها هذا المتحف من كتاب ديسقوريدس
في المواد الطبية . ونشر الدكتور اتكهاوزن شيئا من صور مخطوطات
هذا المتحف في مؤلفه (Studies in Muslim Iconography) اللوح
١٧ و ٢٩ . كما ان ادارة هذا المتحف نشرت رسالة قيمة ضمنها جملة
مما في بعض مخطوطاته من صور فارسية^(٢) . كما نشرت قبل ذلك
سنة ألواح ملونة مما يزخر به هذا المتحف^(٣) .

ولي أن أنوه أيضا بذكر مجموعة الختم الاسطوانية التي أحرزها
هذا المتحف فيما أحرزه من آثار الشرق الأدنى ، وقد عنى أحد أعلام
العلماء بوصف تلك الختم في رسالة طبعها المتحف^(٤) .

مكتبة هيئة الامم المتحدة ، في ليك سكسس
United Nations Library (Lake Success)

أتاح لي المستر ارندو (Solomon V. Arnaldo) رئيس قسم
اليونسكو في نيويورك ، زيارة مكتبة هيئة الامم المتحدة في ليك

Day (Florence E.), Mesopotamian Manuscripts of (١)
Dioscorides. The Metropolitan Museum of Art Bulletin,
Vol. VIII, No. 9, May 1950; pp. 274-280).

Persian Miniatures: A Picture Book. (New York (٢)
1944).

Metropolitan Museum Colorprints Series VIII: (٣)
Near Eastern Miniatures. (New York 1928).

Ward (William Hayes), Seal Cylinders and Other (٤)
Oriental Seals. (The Metropolitan Museum of Art,
Hand-Book No. 12).

سكسس • وهذه المكتبة حديثة النشأة ، أنشئت سنة ١٩٤٧ • فهي من أصغر المكتبات الأميركية عمرا • فيها الآن زهاء تسعين ألف مجلد ، يعمل على تنظيمها وفهرستها والسهر عليها ٦٣ موظفا وموظفة • وتدور مواضيع^(١) هذه المكتبة على ما يفيد هيئة الأمم المتحدة من مراجع • ففيها كتب في السياسة والعلاقات الدولية وكثير من الصحف والوثائق والنشرات الرسمية للدول المشتركة في الهيئة ، ومنها العراق • فلقد ألفت عندهم طائفة حسنة من منشورات الحكومة العراقية ، ولا سيما ما صدر منها خلال السنوات القلائل الأخيرة •

مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الأميركي ، في نيويورك

Jewish Theological Seminary of America Library, New York

مكتبة تضم ١٤٥٠٠٠ مجلد مطبوع و ٨٠٠ مخطوط^(٢) • أغلبها كتب عربية وفرنسية تتصل بالكتاب المقدس وتاريخ اليهود ومعتقداتهم وأحوالهم في مختلف أصقاع العالم قديما وحديثا • وفيها طائفة حسنة من المطبوعات القديمة العهد (Incunabula) في العبرية واللاتينية وغيرهما •

أما مجموعة المخطوطات، فأكثرها عبري، وبينها ٢٣ مخطوطة عربية تفضل بإطلاعها عليها البروفسور ماركس (Prof. Alexander Marx) مدير المكتبة ، وأمينها الدكتور كوهن (Dr. Gerson D. Cohen) يوم زرت تلك المكتبة • وقد لفت نظري منها :

(١) وقفت على مجرى تنظيم وفهرسة هذه المكتبة بفضل جماعة من العاملين على إدارتها ، ولا سيما الأنسة كارول (Miss Marie T. Carroll) من أمناء المكتبة • فلهن منى وافر الشكر •

(٢) ALD. (p. 422).

١ - مسائل وجوائب : لابي يعقوب يوسف البصير ، من فلاسفة
القرائين • عاش في العراق او فارس في النصف الاول من
القرن الحادى عشر للميلاد • وترجمته فى Jewish
Encyclopedia (Vol. VII, p. 255-256) • وهذه النسخة هى

النسخة الاصلية التى أملاها المؤلف على كاتبه فى القدس سنة
٤٣٩ هـ • وهى أقدم مخطوطة عربية فى هذه المكتبة •

٢ - الاغانى : لابي الفرج الاصفهانى • الجزء ١٠ - ١١ من نسخة
نفسية قديمة جدا ، كأنها مكتوبة فى المائة الخامسة للهجرة •
فإنها خروم من أولها وأواسطها وآخرها •

٣ - مجموعة رياضية ذات ١٨ رسالة ، كتبت سنة ١١٦٨ هـ ، ومما
فيها :

١ - المذلولوة المضوية فى العمل بالنسبة الستينية : لعزالدين عبد
العزيز الوفائى الموقت بالجامع الازهر بالقاهرة •

٢ - تحفة الطلاب فى كيفية استخراج الاعمال الفلكية بالحساب :
للوفائى •

٣ - الشرح المطيب فى العمل بالربع المجيب : لابن زريق الخيرى
الشافعى الموقت بالجامع الاموى بدمشق •

٤ - الانفعال لتصحيح الارتفاع : لسليمان الفلكى الحنفى
العمانى •

٥ - ذكر الاقاليم السبعة من كتاب دلائل القبلة : لابي العباس
أحمد بن أحمد بن القاضى سهيرة •

٦ - رسالة فى العمل بالربع المجيب : لشمس الدين الخليلى •

٧ - مسائل فى الربع المجيب : لاحمد بن عبدالله اليزيدى •

- ٨ - دفع الريب في أعمال الجيب : لمحمد التيزني الحلبي الموقت •
 ٩ - رسالة الورقات على ربع المقنطرات : لجمال الدين المارديني •
 وفي هذه المكتبة عدا الثلاث والعشرين مخطوطة التي أشرنا اليها ،
 مخطوطات عربية أخرى ، الا انها مكتوبة بحروف عبرية • وقد أرائها
 البروفسور ماركس وقرأ لى عناوينها • والذي اتذكره منها : القانون
 فى الطب لابن سينا ، وكتاب الجراحة للزهرراوى ، وبضعة مؤلفات
 لموسى بن ميمون ، ولابن رشد ، وغيرهما •

١٣ - هرتفرد

لا يتجاوز نفوس هذه المدينة ١٧٠ ٠٠٠ نسمة • وهى مع ذلك
 تحوى على مكتبات عديدة ، ذكر منها دليل المكتبات الاميركية ، أربع
 عشرة مكتبة ، بلغ مجموع مجلداتها ٣٤٧ ٤٤٠ ١ مجلدا^(١) • ليكون
 ما يصيب كل واحد فى هذه المدينة من كتب تلك المكتبات وحدها ،
 زهاء ثمانية مجلدات •

واهم ما استرعى انتباهى من تلك المكتبات ، مكتبة مؤسسة
 هرتفرد ، لما فيها من مخطوطات عربية ومجاميع شرقية ، وسأنوه بذلك
 فى التبذة الآتية :

مكتبة مؤسسة هرتفرد^(١)

Library of the Hartford Seminary Foundation
 Case Memorial Library

فى هذه المؤسسة مكتبة نفيسة تحوى نحواً من ١٥٥ ٠٠٠ مجلد

(١) ALD.(p. 65-66).

(٢) أثنى الثناء العطر على المستشرق كلفرلى (Prof. Dr. =

و ٧٠٠٠٠ رسالة^(١) ومجموعة كبيرة من المجلات • فيكون ما تحوى المكتبة زهاء ربع مليون قطعة من الكتب ، منها جمهرة كبيرة من المطبوعات العربية ، بضمنها مجموعة واسعة من طبعات « ألف ليلة وليلة » وترجماتها الى كثير من اللغات • وقد ألمعت أمانة القسم العربى الى هذه المجاميع ، فى تبدئين نشرتهما فى هذا الصدد^(٢) •

وما يلفت الانتظار فى هذه المكتبة ، المخطوطات الشرقية فيها ، سيما العربية ، فانها زهاء ١٢٠٠ مخطوطة ، منها ١٥٣ مخطوطة مفهرسة فى كتاب لم يطبع ، عنوانه :

Randall (W. M.), A Detailed Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Ananikian Collection of the Hartford Seminary Foundation.

وهذا الكتاب أطروحة للمؤلف المذكور قدمها الى هذا المعهد فى

سنة ١٩٢٩ ونال بها الدكتوراه •

(Edwin E. Calverley) أستاذ الآداب العربية فى هذا المعهد ، ومحرر مجلة (The Muslim World) لايقافى على ما فى هذه المكتبة من مطبوعات ومخطوطات عربية جلية الشأن • كما أشكر الآنسة روت (Miss Elizabeth de W. Root) أمانة القسم العربى فى مكتبة هذا المعهد لوضعها فهارس المخطوطات بين يدي • ويسرنى جدا ان اشكر السيدة الفاضلة لويل (Marcia J. Lowell) عميدة القسم النسائى فى المعهد المذكور لجزيل فضلها ولطفها على اثناء اقامتى فى هرتفرد •

Catalogue of the Hartford Seminary Foundation (١) for the year 1950-1951. (p. 14).

Roote (E. de W.), The Collection of the Arabian (٢) Nights in the Case Memorial Library. (Hartford Echos. Vol. VI, No. 2, November 1941; p. 1-3).

Root (E. de W.), The Arabic Collection in the Library of the Hartford Seminary Foundation. (Connecticut Library Association Bulletin, Vol. 10, No. 2, April 1943; p. 9,11).

وبين مخطوطات هذه المكتبة ما لم يفهرس بعد في بطاقات ، وقد
تصفحناه ، فلفت نظرنا منه ما هذا بعضه :

- ١ - لقط الجواهر في معرفة الخطوط والدوائر : لسبط المارديني .
- ٢ - رسالة في استخراج الجذر التربيعي .
- ٣ - القاموس المحيط : للفيروزآبادي . نسخة كتبت لخزانة الشاه عباس
الصفوي .
- ٤ - كتاب أدبي ، ناقص الاول والآخر ، قديم الخط لعله يرقى الى
المائة السابعة للهجرة . فيه مقبيسات شعرية لشعراء العصر
الجاهلي والاموي و صدر العباسي . ولعله من مؤلفات الثعالبي .
- ٥ - ديوان ابن معتوق .
- ٦ - شرح ديوان امرئ القيس : ناقص الاول والآخر . لم أعلم
اسم الشارح . أوقفه أحمد باشا الجزائر على جامعته الذي في عكا .
- ٧ - حكاية مزين بغداد .
- ٨ - قصة الجارية تودد وما جرى لها مع الفقيه والمقريء والطبيب
والمنجم و ابراهيم الناظم بين يدي هرون الرشيد .
- ٩ - كتاب الطباخ : لابي الحسن الصوري الدنفي السامري . نسخة
حديثه تاريخها ١٣٢٦ هـ .
- ١٠ - مختصر من تاج الملوك و بغية المالك و الملوك ، المسمى بدرة
الانوار : لابن الحاج الكبير التلمساني .
أما المخطوطات الموصوفة في البطاقات وفي الاطروحة ، فالذي
يذكر منها هاهنا :
- ١١ - كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار : لابن غانم المقدسي
(١١٥٦ هـ) .

- ١٢ - شرح لامية العرب للشنفرى : للعكبرى
- ١٣ - ديوان الوأواء دمشقى
- ١٤ - شرح ديوان أبى تمام : للصولى
- ١٥ - فضائل القدس والشام : لابن المرجا
- ١٦ - كتاب فى علم الطبيعى : لابن سينا
- ١٧ - شرح الارجوزة الياشمينية فى علم الجبر : لحسين بن أحمد
المحلى الشافعى
- ١٨ - حياة الحيوان : للدميرى (٨٦٤ هـ)
- ١٩ - ديوان الواعظ : لمحمد بن أبى بكر بن على بن رشيد الواعظ
البغدادى ، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ

كلمة الختام

هذه لمحات خاطفة عن تلك الدور العظيمة التي احتضنت رفوفها ملايين المجلدات ، مما أتجته قرائح المفكرين من البشر ، في مختلف العصور والامصار واللغات . فهي منار يهتدى بهديه الناس في ميادين العلم والادب والفن .

ولست أدعى أنني أحطت في هذه الرسالة بكل ما يجب أن يقال في هذا الموضوع ، ولا بعضه ، فان ذلك بحر لا قرار له . والبحث ما زال مفتوحا على مصراعيه ، يتطلب من يدخله ويتوغل في كنوزه . وما « كلمة الختام » هذه ، فيما أرى ، الا « بداية » لبحوث ودراسات في هذا الباب ، ينبغي أن تحظى بها الخزانة العربية في المستقبل ، فيفتحها المؤلفون بالكتب والرسائل والمقالات ، ممن تهيأ له منهم الوقوف على دور الكتب تلك ، والابتناس بما بلغته من تقدم ورقي عظيمين في الاتساع والانتظام والابداع .

محتويات الكتاب

	الصفحة
تمهيد	٣
ما زرته من بلدان	٥
الذين اتصلت بهم	٦
المكتبات الاميركية	٨
كيف يعنون بأمور المكتبات ؟	١٣
بطاقات الكتب	١٥
الفهارس الموحدة	١٦
المجاميع الشرقية في دور الكتب الاميركية	١٨
المخطوطات الاسلامية في دور الكتب الاميركية	٢٠
أهم ما زرته من مكتبات :	٢٢
١ - واشنطن :	٢٢
مكتبة الكونكرس	٢٢
الوثائق الوطنية	٢٤
مكتبة الجامعة الكاثوليكية الاميركية	٢٧
مكتبة المعهد السمثسوني	٢٨
مكتبة قاعة فريير للفن	٣٩
مكتبة معهد دراسات الشرق الاوسط	٤٠
مكتبة الرابطة الاميركية	٤١
٢ - أن آربر :	٤١
مكتبة جامعة مشيكان	٤٢
٣ - برنستن :	٤٣
مكتبة جامعة برنستن	٤٤

٤ - بلتيمور :	٥٢
مكتبة اخنوخ برات العامة	٥٢
مكتبة جامعة جونز هوبكنز	٥٢
مكتبة قاعة ولترز للفن	٥٣
٥ - بوسطن :	٥٤
المكتبة العامة	٥٤
مكتبة متحف الفنون الجميلة	٥٥
٦ - ديترويت :	٥٦
المكتبة العامة	٥٦
مكتبة معهد الفنون	٥٧
٧ - شيكاغو :	٥٨
• مكتبة جامعة شيكاغو	٥٨
• المكتبة العامة	٦٠
• مكتبة نيوبري	٦١
• مكتبة جون كريرر	٦٢
• مكتبة معهد الفن	٦٣
• مكتبة متحف التاريخ الطبيعي	٦٣
٨ - فيلادلفية :	٦٣
• مكتبة جامعة بنسلفانيا	٦٣
• المكتبة العامة	٦٦
٩ - كليفلند :	٦٧
المكتبة العامة	٦٧
١٠ - كمبرج :	٦٨
• مكتبة جامعة هرفرد	٦٨
١١ - نيوهافن :	٧١
• مكتبة جامعة ياييل	٧٢

١٢ - نيويورك :	٨٤
• المكتبة العامة	٨٤
• مكتبة جامعة كولمبية	٨٤
• مكتبة موركان	٩٦
• مكتبة متحف متروبوليتان للفن	٩٩
• مكتبة هيئة الامم المتحدة ، في ليك سكسس	١٠٠
• مكتبة معهد اللاهوت اليهودى الاميركى	١٠١
١٣ - هرتفرد :	١٠٣
• مكتبة مؤسسة هرتفرد	١٠٣
• كلمة الختام	١٠٧
• محتويات الكتاب	١٠٨

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل .
(الموصل ١٩٣٤) .
- ٢ - ما سلم من تواريخ البلدان العراقية . (القاهرة ١٩٤٤) .
- ٣ - العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه .
(بغداد ١٩٤٤) .
[بالاشتراك مع : بشير فرنسيس]
- ٤ - المدرسة المستنصرية ببغداد . (بغداد ١٩٤٥) .
- ٥ - رسائل أحمد تيمور الى الاب أنستاس ماري الكرملی . (بغداد
١٩٤٧) .
[حققها ونشرها بالاشتراك مع : ميخائيل عواد]
- ٦ - الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية . (دمشق
١٩٤٨) .
- ٧ - خزائن الكتب القديمة في العراق ، منذ أقدم العصور حتى سنة
١٠٠٠ للهجرة . (بغداد ١٩٤٨) .
- ٨ - كتاب الديارات : لابي الحسن علي بن محمد الشايبستي . حققه
ونشره . (بغداد ١٩٥١) .
- ٩ - المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية (بغداد ١٩٥١) .
- ١٠ - جولة في دور الكتب الاميركية . (بغداد ١٩٥١) .

A VISIT
TO SOME LIBRARIES
IN
THE UNITED STATES

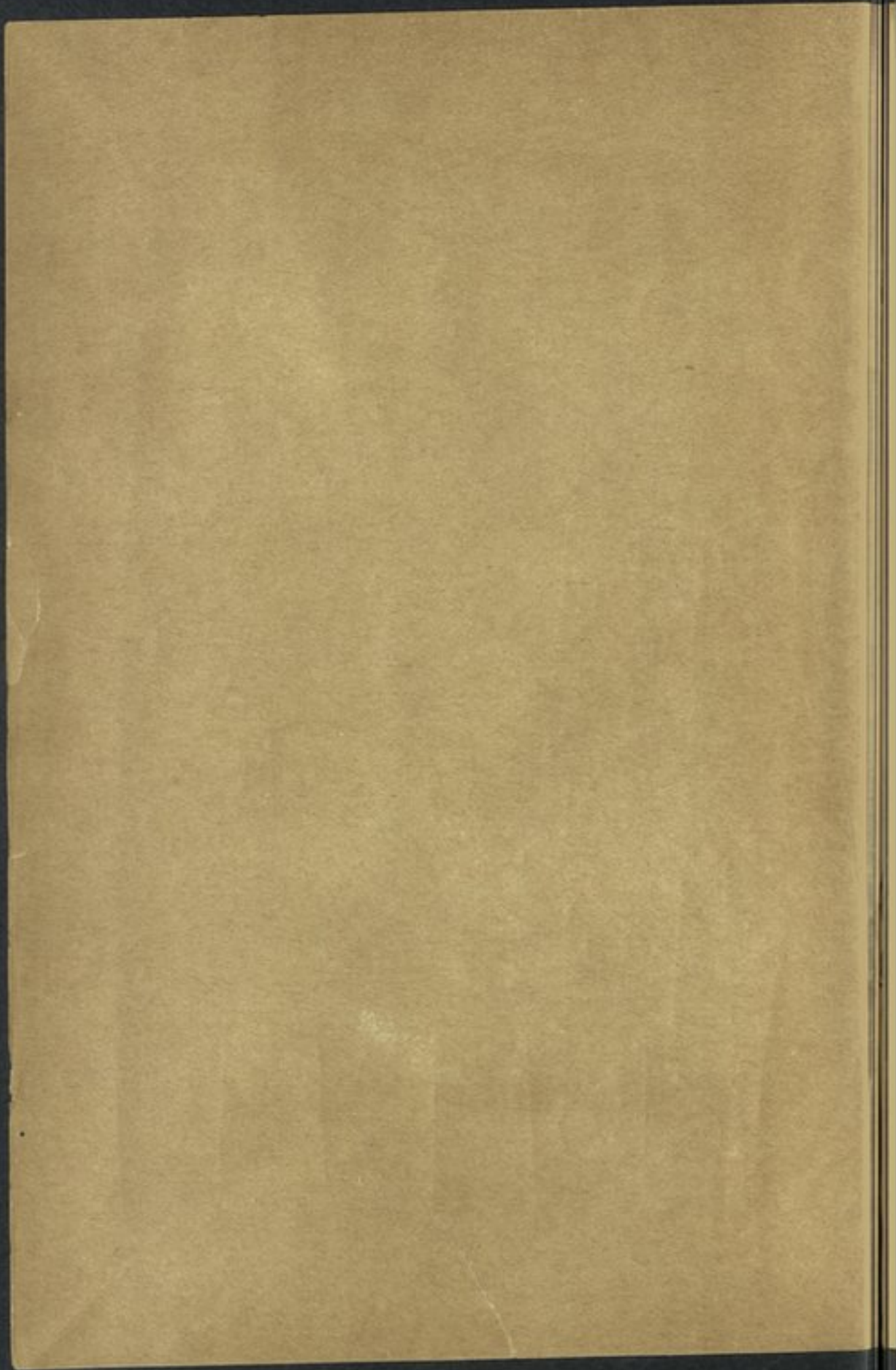
by

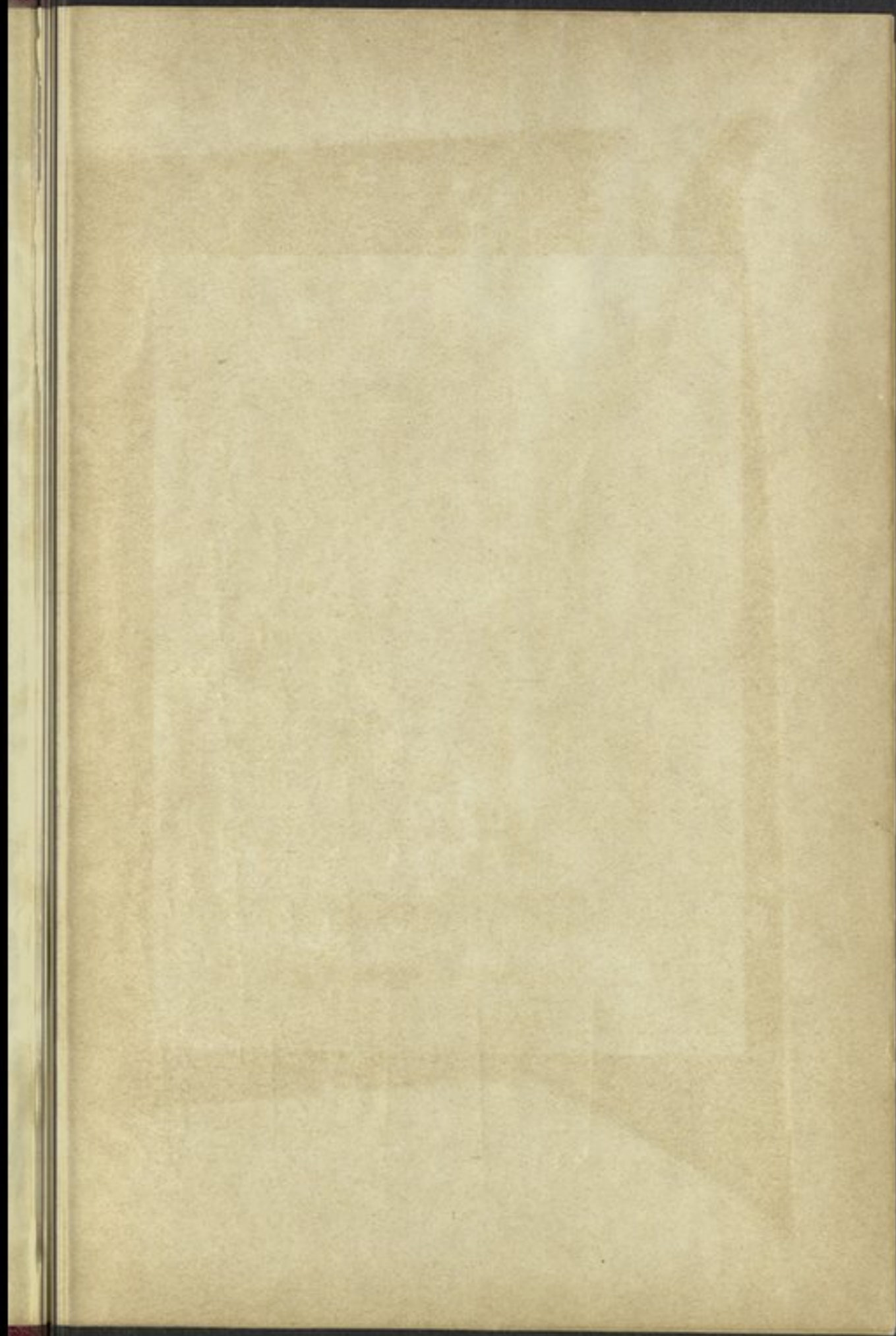
GURGIS AWAD

Chief Librarian, Iraq Museum, Baghdad,
Member of the Arabic Academy, Damascus.

Arrabita Press, Baghdad

1951





American University of Beirut



027.4
A96jA

General Library

